الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم الفلسفة

# فلسفة الفن عند هيدغر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

من إعداد الطالب :

سعودي المبروك

تحت إشراف الأستاذ :

– خشعي عبد النور

لجنة المناقشة :

| الاسم و اللقب | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|
| | | |
| أ – خشعي عبد النور | جامعة المسيلة | مشرفا و مقررا |
| | | |

السنة الجامعية : 2019/2018

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى روح والدي ، تغمدهما الله برحمته الواسعة ،

إلى زوجتي العزيزة رفيقة الدرب .....

إلى ولداي العزيزان : سيف الإسلام و وسام وفقهما الله في دراستهما .....

إلى كل من كان لي عونا في انجاز هذا العمل خاصة الأخ : عبد الوهاب موساوي

إلى كل مديري الثانويات بولاية المسيلة .....

إلى كل أساتذة وموظفي ثانوية العلامة : عبد الحميد بن باديس – حمام الضلعة .....

إلى كل أفراد العائلة والأهل و الأقارب ، إلى كل الزملاء .....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# شكر

نحمد الله ونشكره أن وفقنا لأداء هذا العمل وما كنا لنبلغه لولا فضله ، والصلاة و السلام على خير الأنام سيدنا محمد رسول الله .

أتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف : عبد النور خشعي ، الذي سهل لي طريق العمل ، ولم يبخل علي بنصائحه القيمة وتوجيهاته المفيدة .

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كلّ أساتذة قسم الفلسفة كل باسمه .

وفي الأخير احمد الله عز وجل الذي انعم علي بإنهاء هذا العمل .

المبروك سعودي

2019

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

# مقدمـــة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**مقدمة:**

يتجاوز اهتمام الفلسفة بالفن عتبة البحث في النظريات والمعاني الفكرية المجردة إلى عرض تلك الجوانب الحسية والانفعالية و القيمية المشيدة لنشاط الفنان، والتي على أساسها يعتبر الفن مغامرة تثري البعد الإبداعي للعمل الفلسفي مقاربة إشكالياته من زاوية جمالية، تتراوح بين التراثية و الراهنية وبين الواقعية و الافتراضية، آخذة مكانتها الطبيعية ومحققة مقولة شلينغ الذائعة: الفن هو الأورغانون الحقيقي والوثيقة الوحيدة للفلسفة .

هذه اللمسة الفلسفية المعانقة للفن درج على رسمها عديد فلاسفة ومنظري الجمالية منذ عهد الإغريق فالفلسفة الوسيطية مرورا بعصر النهضة وما تلاه من فكر حديث وصولا إلى الحقبة المعاصرة، آخذين بعين الاعتبار التباين الحاصل بين كل فترة زمنية وأخرى، في حجم وشكل الإطار الحاضن لتلك اللوحة أو الصورة ، ولعل الأمانة التاريخية تحتم علينا الإقرار بأن الزمنيين الحديث والمعاصر شهد وتيرة عالية من النبض بين الفلسفة والفن خاصة منذ ولادة علم المعرفة الحسية على يد بومغارتن ، ليتحول بعده الالتفات إلى مسألة الجمال وقضايا الفن ميزة ألمانية فريدة.

ضمن هذا السياق اندرجت فلسفة الفن عند هيدغر مرتبطة بالأنطولوجيا الجمالية، ومتأصلة في الخطاب الفلسفي الألماني مؤذنة بتدشين خط جديد لمسار الإستيطيقا، اتصفت حاله بالانفتاح على مواضيع غاية في الأهمية على غرار الكينونة، اللغة، الحقيقة، التأويل، التقنية... وغيرها من القضايا التي أعظم ما يميزها شدة الترابط فيما بينها وقوة الاختلاف الذي يباعدها عن بعض، إن الفن شكل مبحثا مهما في فلسفة هيدغر، واحتل موقعا مركزيا في ثناياها، منذ محاولته الأولى لتأويل شعر هولدرلين التي قدمها في محاضرته بجامعة فرايبورغ



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان غرضه من وراء معاودة طرح سؤال الفن البحث عن أساس جديد لهذا السؤال"، وفي الوقت نفسه أن يوقع نهاية السؤال الجمالي حول الفن.

**الإشكالية المطروحة في البحث:**

ومن بين أهم أسئلة الفلسفة الهيدغرية المثارة حول موضوع الفن والتي يمكن إدراجها كإشكاليات لهذ ا البحث: كيف شكلت المسألة الفنية سؤالا محوريا ضمن الفلسفة الهيدغرية ؟ وما هو هدفه من إعادة طرح سؤال الفن بشكل مختلف عن الفلاسفة السابقين عليه؟ ولماذا يحتل الشعر مكانة مرموقة في منظومة الفنون حسب هيدغر؟ وإلى ماذا يؤسس سؤال الشعر عنده ؟

**أسباب اختيار موضوع البحث:**

ما دفعني لاختيار هذا الموضوع من الناحية الموضوعية هو أن معظم الدراسات الفلسفية حول الفيلسوف هيدغر كانت هدفها إبراز موقفه اتجاه القضايا الوجودية و الغيرية و التقنية و قد حاولت من خلال دراستي لهيدغر أن أوضح موقفهاتجاه القضايا الجمالية .

أما من الناحية الذاتية هو الميل الشخصي لفلسفة هيدغر وتضامنا معه لأنه همش من طرف مؤرخي الفلسفة ولإعادة الاعتبار له كونه هو المؤسس الحقيقي للفلسفة الوجودية .

**الخطة المعتمدة للبحث:**

من أجل الإجابة عن الإشكال المطروح و عن الأسئلة المتفرعة عنها ، وضعت الخطة التالية والمكونة من:

مقدمة و مدخل تمهيدي ، وفصلين ، وخاتمة.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث تناولنا في المدخل التمهيدي مفهوم الفلسفة الوجودية وأهم المبادئ والأسس التي تقوم عنها وكذلك الجذور التاريخية للفكر الوجودي .

أما الفصل الأول المعنون ب : الفن و الوجود ويحتوي على أربعة مباحث:

في المبحث الأول تطرقنا إلى الوجود المتخارج و المتفتح على الفن ، أما المبحث الثاني فكان بعنوان تجاوز الميتافيزيقا و تأسيس التقنية الحديثة ، أما الثالث فقد عالجنا فيه الفن كفكر وتعبير عن الوجود ، و المبحث الرابع : ماهية الفن ، ويتضمن تعريف الفن و الشيئية في العمل الفني .

أما الفصل الثاني : فقد خصصناه للفن و الحقيقة ويتضمن أربعة مباحث : المبحث الأول ويتناول الحقيقة والعمل الفني ، أما المبحث الثاني فقد حاولنا أن نبين الصراع بين العالم والأرض و فيما يخص المبحث الثالث الذي كان عنوانه اللغة وعلاقتها بالوجود لنصل إلى اللغة الشعرية الهيدغرية و المبحث الرابع تطرقنا فيه إلى الفن والشعر عند هيدغر.

**المنهج المتبع في البحث:**

المنهج الذي اعتمدت عليه منهج التحليل وهو الغالب ، بحيث حاولت تحليل مواقف وأراء هيدغر و تفسيرها و استنتاج الأحكام الجمالية عنده .

وأيضا المنهج التاريخي من خلال العودة إلى نصوص هيدغر و الوصول إلى الحقائق و التعميمات من أجل فهم حقيقة الفن عنده .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أهم المصادر و المراجع المعتمد عليها في البحث:**

اعتمدت في بحثي هذا على مصادر هيدغر منها : أصل العمل الفني ،كتابات أساسية ، إنشاد المنادى

و استعنت بعدة مراجع من بينها : سعيد توفيق الخبرة الجمالية ، إبراهيم زكريا ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر

**صعوبات البحث:**

من الطبيعي و المعهود أن تعترض البحث صعوبات عديدة أثناء التدوين و من بينها:

صعوبة اللغة الهيدغرية و عدم فهم معناها الحقيقي كونه يعتمد على لغة مكثفة تمزج بين مصطلحين في آن واحد وكذلك صعوبة نقل هذا المصطلح من لغة هيدغر إلى اللغة العربية وكذلك قلة الدراسات والأبحاث التي تتناول فلسفة الجمال و الفن عند هيدغر لان كتاباته في هذا الموضوع قليلة ونادرة جدا .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# مدخل تمهيدي

مفهوم الفلسفة الوجودية

تعريف الوجودية

مبادئ الوجودية

الجذور التاريخية للفكر الوجودي



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أ– مفهوم الفلسفة الوجودية :**

تعتبر الوجودية من أحدث المذاهب الفلسفية التي برزت في القرن العشرين، وتطورت وصولا إلى عصرنا المعاصر، ومن أهم أعلامها كيركجارد ، مارسيل، هيدغر، جون بول سارتر ،كامي . و الوجودية تعتبر أصدق تعبير عن حالة القلق التي عاشها العالم أثناء الحربين الأولى والثانية، وبذلك جاءت كرد فعل على كل الفلسفات التقليدية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، التي لم تهتم بالنزعة الإنسانية للإنسان وتحقيق وجوده وماهيته. ومن هنا اتسمت بأبرز ميزة لها وهي اهتمامها بالوجود الإنساني من خلال تحقيق ماهيته، فهي تسعى إلى تحقيق وجود الإنسان ثم ماهيته، كما أنها جاءت من أجل الدفاع عن حرية الشعوب المضطهدة، وهكذا نشأت الوجودية كمذهب يهتم بالوجود الإنساني.

**– تعريف الوجودية:**

" الفلسفة الوجودية تعني بالوجود في خصوصيته، وهذا ما يفهم من تسميتها لكن هذا الاهتمام بمسالة الوجود لا يقترن بالفلسفة الوجودية فقط، لأن الفلسفة كانت دائما تساؤلا عن الوجود، حيث ظهرت منذ بداية الفكر اليوناني فلسفات اهتمت بالعالم الطبيعي من حيث سكونه وأزليته، وفي مقابل ذلك تغييره أو حركته أو صيرورته" [1]. يعني ذلك أن الوجودية كانت لها جذور تاريخية بالفلسفة اليونانية، بينما ارتبطت هذه الفكرة بالقلق والغثيان واليأس في الفلسفات الوجودية المعاصرة التي تعبر عن أحوال القرن العشرين، وما يميزه

[1] - الفندي محمد ثابت: مع الفيلسوف، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط/ 1، 1974، ص.ص:96،97.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من تحولات عميقة مست كل جوانب حياة الإنسان المعاصر، وبالتالي هي:" صرخة إنسان هذا القرن في وجه القدر، وصورة عن مأساته حيث تحركت قواه الراقدة وأدرك فظاعة واقعة فتمرد على كيانه"[1].

هذه الفلسفة تتعارض مع مفاهيم الفلسفة التقليدية بما فيها فلسفة أفلاطون ، و اسبينوزا وهيغل التي كانت تهدف للوصول إلى حقيقة كلية ذات قيمة في جميع الأزمنة.

إن الفلسفة الوجودية تحاول أن تتوغل إلى أعماق الذات التي تتألم تصرخ وتقلق، وتواجه المستقبل دون أية معونة ودون أن تجد فيها مرسومة تنير لها الطريق، وبتعبير أدق نقول : أنها فلسفة تسعى إلى اكتشاف الحياة الداخلية الخاصة وتريد أن تمنح للأفكار إمكانية الظهور" بحرارتها الأولى، والتعبير عن نفسها في القصص والروايات النابضة الحية"[2]

كما يرى بعض الدارسين أنه يمكن تعريف الوجودية بالسلب ، إذ هي ليست فعلا بل كرد فعل، بدأت بتأملات كيركغارد البينة وثورته على هيغل، فهو يعارض إمكانية قيام مذهب فلسفي لأن " الوجود في حقيقته ليس للمعنى الكلي كما يتصوره العقل وإنما للذات المفردة "[3]

إلا أن بعض المفكرين عرفوها بأنها فلسفة تدعو إلى الخمول وتدفع إلى الفردية ولا تصف إلا المظاهر الحقيرة من جبن وضعف، " فهي صورت الجوانب المظلمة واهتمت بالناحية الشريرة من الحياة[4].

2- جون بول سارتر : الوجودية نزعة إنسانية ، ترجمة وتقديم : كمال الحاج ، دار مكتبة الحياة ، بيروت 1978 ص 14 .
1 - مجموعة مؤلفين: معنى الوجودية ، منشورات مكتبة بيروت ،(د ،ت)، ص : 12-20 .
2- وهبة مراد : سارتر مفكرا وانسانا ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د، ت ) ، ص 43 .
[3]– حون بول سارتر : الوجودية مذهب انساني ، ترجمة وتقديم : كمال الحاج ، دار مكتبة الحياة ، بيروت 1978 ، ص 20 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ب – مبادئ الوجودية:**

يمكن أن نستخلص مبادئ الوجودية من خلال تعريفها، وهي تتمثل في ثلاثة مبادئ رئيسية، فهي أولا تهتم بمسألة الوجود، وثانيا معارضتها للفلسفات السابقة لها، وثالثا تنطلق من الذاتية.

اهتمامها بمسألة الوجود: إن التحليل الوجودي سمة من سمات الوجودية والوجوديون، يجمعون على رفضهم اعتبار الوجود شيئا يمكن أن نجرده ونعرفه من الخارج، بوصفها أحد المعطيات الموضوعية، وهو بذلك ليس مفهوما مجردا ولا يمكن إدخاله في قوالب التصورات، ولا يمكن أن نجري عليه عمليات التصور والاستنباط ، فهو "ملقى هناك لا يرتكز إلا على نفسه، ولا يمكن إدراكه إلا بالحدس، وهو مكان مطلق، يتعالى عن كل موضوعية وغير قابل للتحديد"[1] . هذا الوجود الذي يشكل محور اهتمام الفلسفة الوجودية يحمل صبغة ذاتية، وهو إشارة إلى يقين ليس بيقين عقلي وإنما هو وعي المرء بأن الوجود خطيئة مرتبطة بالسعادة الأدبية في العالم العلوي، وهو صيرورة متجهة بصورة دائمة نحو الممكنات، فنحن لا نعرف كيف ستكون هذه الحياة ، هل تكون حياة سعادة أو حياة شقاء حسب كيركغارد، وبذلك فالوجود بهذا المعنى ليس معطى ميتافيزيقيا ومجردا بل هو وجود متلازم لحياة الإنسان ولوجوده في العالم، أين يحقق إمكانياته ويجسد حريته في كل لحظة من صيرورتها، وبذلك فالوجود حسب هيدغر هو: " أن يكون المرء خارج ذاته ليخلق العالم من حوله" .

رفضها لفلسفة الماهيات : الفلسفة الوجودية تعارض الفلسفات التقليدية التي كانت فلسفات ماهوية أعطت الأولوية للماهية ، وجعلتها سابقة عن الوجود العيني المتحقق، وأقامت الفرق بين الجزئي والكلي، والمحسوس والمعقول، وبذلك فهي اتصفت بغياب الشخص وغياب الألم، واعتنت بالمفاهيم العامة، وجردت الشخص من

[1]- جان فال : الفلسفة الوجودية ترجمة تسيير شيخ الأرض ، دار بيروت للطباعة والنشر، (د ، ت) ، ص 60 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طوابعه الفردية العينية، وبالتالي فهي:" لا تعبر عن الصراع والتمزق وعن مغامرة الإنسان في معركة المصير، والإنسانية كجوهر لا تتألم"[1] .

كما نظر الوجوديون إلى فلسفات الماهية على أنها فلسفات جبرية تتهم سلوك الإنسان بناءا على صورته في ذهن الله، ولهذا رفضها سارتر، فالإنسان يأتي إلى الوجود لا كموضوع في زمان و مكان، بل كنشاط مستمر للحرية، فهو يوجد قبل أن نستطيع تعريفه، فالماهية تأتي بعد الوجود، فالإنسان يوجد نفسه عليه، ولن تكون للإنسان ماهيته إلا حينما يكون في عداد الموتى [2]. وبالتالي فالماهية ليست إلا حقيقة الكائن في العالم، وهي ملازمة لوجوده وغير سابقة عنه .

الذاتية: تبدأ الفلسفة الوجودية نشاطها الفلسفي، من حيث تختار الألم واليأس والحزن ، يوضح كيركغارد أن الحقيقة هي حقيقته هو، حيث يمكن أن يصرف نظره عن كل شيء لكنه لا يستطيع أن يصرف عن ذاته الذاتية هي الحقيقة، وبذلك فإن الأمور لا تفسر بل تحيا.

وفكرة الذاتية هذه مقترنة بفكرة الاختيار، فالإنسان هو المشروع الذي يرى فيه نفسه وهو الذي يصوغ قاعدته لنفسه، يكون كما يصنع ذاته. فالفلسفة الوجودية تبدأ من الذات لا باعتبارها وظيفة للتفكير، لكن باعتبارها المعرفة الفعلية، أي المعرفة كوجود، وهي تنظر في الأنا الواعي وموضوعه. ومما سبق نلاحظ أن أهم ما يميز الفلسفة الوجودية عن الفلسفات الأخرى، هو تصويرها لمناخ القرن العشرين وما يطبعه من قلق وغثيان، وجعلها منه نقطة الانطلاق لفهم العالم وبلوغه، واقترانها وارتباطها الكبير بوجود الإنسان بما يكتنفه من غموض ويأس، وبالتالي فهي التفاتة إلى الإنسان الذي يشقى ويعاني ويواجه مصيره ، وهي كذلك قلبت

[1]- د/ حبيب الشاروني : فلسفة جون بول سارتر ، المرجع السابق ، ص 10 .
[2]- جان فال : الفلسفة الوجودية ، المرجع السابق ، ص 88 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المفاهيم التقليدية المقترنة أساسا بالأزلية والسكون، أصبحت تتناول " مشاكل الذات الفردية ومعاناتها ومسؤولياتها وإمكانياتها"[1] .

**ج – الجذور التاريخية الفكر الوجودي:**

لقد شكلت الوجودية تيار فلسفي يهدف إلى تحقيق ماهية الفرد من أجل تحقيق حريته، على عكس الفلسفات التقليدية والميتافيزيقية والمعتقدات الدينية، كالكنيسة التي قيدت من حريته وحرمته من تحقيق ذاته بوصفه كائن بشري قادر على أن يعيش واقعه الحاضر دون الشعور بالقلق أو الخوف من المستقبل، وعلى اعتبار أنها فلسفة تبحث في مسألة الوجود فإننا نجد أن هذه الفكرة كانت سائدة لدى بعض الفلاسفة من القديم قبل تاريخ ظهورها، فمثلا كانت لدى هيرقليطس و برمنيدس، وكذلك أفلاطون و أرسطو، وصولا إلى هيجل، أما في القرن الثامن عشر، فنجد أن الفيلسوف كيركجارد " الذي وضع حجر الزاوية للتيار الوجودي المعاصر لقد كان من أشد الناس كرها لما يسمى بالتصنيف المذهبي الفلسفي..."[2].

كيركجارد: هو أول مفكر هاجم الفلسفة الهيجلية، ويهدف إلى أن يستبدل الفكر الموضوعي فكرا خاصا تنبع فيه الحقيقة من صميم الذات، وهو "... أول من جعل من الأزمات النفسية والتجارب الشخصية نقطة البداية في الفلسفة الحديثة"[3] .

إذن نجد أن الفيلسوف الدنمركي سيرن آبي كيركجارد ظلت أعماله الينبوع الدافق الحي للفكر الفلسفي، وإذا أردنا أن نوجد فلسفة كيركجارد " تبين أنها تقرير لما في حياته من تناقض وتأكيدا لقيمته الذاتية في سبيل

[1]- جان فال : الفلسفة الوجودية ، المرجع السابق ، ص 186 .
[2]-مجموعة مؤلفين: معنى الوجودية، مرجع سابق، ص11 .
[3]- نفسه ، الصفحة نفسها .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المؤدي إلى الحق، وإيمان كامل بأن الذات المطلقة يمكن أن تكتشف للذات الفردية من خلال الألم والقلق والندم والحصرة ، فالحياة في هذه الفلسفة معناها الذات للوجود في محاولة لتقرير مصيرها و الجود على هذا المعنى هو الاختيار... هو الانشغال اللامتناهي بالذات، وهو الشعور بالخطيئة ثم هو – أخيرا – الوجود أمام الله"[1]. وبذلك يعد كيركجارد أيضا مناضلا من أجل حرية الفرد القادر على تقرير مصيره، إلا أننا نجده قد انشغل بالمشكلة الدينية وبالكنيسة التي يمكن للمرء بها أن يصبح مسيحيا، " ورأى أن تقدم الذات البشرية إنما يتم عن طريق الانتقال من المرحلة الحسية الجمالية إلى المرحلة الأخلاقية حتى تصل إلى المرحلة الدينية"[2]، فكيركيجارد يؤكد على العقيدة المسيحية في إثبات الوجود.

ب.كارل يسبرز: يعد كارل يسبرز من بين الفلاسفة الوجوديين المعارضين، أغزرهم إنتاجا وأوضحهم تفكيرا واهتماما، وأقربهم إلى التفكير الإنساني العام " لم يكن يهتم بالسياسة ولا الأحوال الاجتماعية، بل كان يكرس كل تفكيره لأعمال الروح....[3]

تأثر بالأوضاع الاجتماعية التي عاصرها خاصة الحربين الأولى والثانية، الشيء الذي جعله ينادي بإصلاحها، وكان هذا عن طريق عمله المتشعب فبعدما كان يلازم الجامعة لتقديم دروس في علم النفس أصبح يبحث في الوجود فقد قسم الوجود إلى ثلاثة أقسام رئيسية منها:

العالم الذي هو موضوع العلم.

الأنا في ذاتيتها والتي تصلح لها كلمة وجود.

---

[1]- مجموعة مؤلفين: معنى الوجودية، مرجع سابق، ص 120 .
[2]- جون ماكوري : الوجودية ، تر: إمام عبد الفتاح إمام ، مراجعة : فؤاد زكريا ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1982ص 61 .
[3]- عبد الرحمن بدوي : دراسات في فلسفة الوجودية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، ط 1 ، 1980 ، ص 133.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجود الأعلى الذي هو وراء الأنا والعالم والذي يطلق عليه الفلاسفة الآخرون اسم الله [1].

كـــما يؤكد ياسبرز على الحرية وعلى الوجود، فهو يقول:" إنني لا أوجد إلا مع الآخرين فلست شيئا وحدي"[2]، وفي هذا تأكيد على وجود الأخر.

ج – غابريال مارسيل: إن الوجود عند مارسيل هو " إن يجعل الإنسان متفوقا عليه" [3]، فالوجود عند مارسيل ليس حقيقة واقعة بقدر ما هو عمل اكتساب، والوجود الكامل يتمثل في إعطاء الأولوية للذات قبل كل شيء، وذلك لأن الإنسان يستطيع أن يخلق نفسه بنفسه ويتحمل المسؤولية الم ترتبة على أفعاله، ونلاحظ أن الفكرة الرئيسية في فلسفة مارسيل هي تأكيده على فكرة الإيمان باعتبارها واقعة من وقائع الذات الفردية.

د – مارتن هايدجر[4]: من أكبر الفلاسفة الوجوديين كانت له إسهامات كبيرة في إظهار الوجودية كمذهب له تأثيره في الحقل الفلسفي، كما أكد أن الوجود يكتسيه نوع من الغموض. لذا لا نجد نفس التفسير عند كل الفلاسفة،فالوجود بالنسبة لمارتن هيدجر هو " ما هو موجود " فليس الوجود هو الله، ولا أساس العالم، الوجود

---

[1]- مجموعة المؤلفين : معنى الوجودية ، المرجع السابق ، ص :71-72 .

[2]- نفسه ، ص 72 .

[3]- نفسه ، ص 104 .

*- ولد مارتن هيدغر Martinheidegger في 20 سبتمبرسنة 1889م في مسكرش Messkirch ، وهي مدينة صغيرة في مقاطعة غرب ألمانيا ، لأسرة مسيحية عميقة الجذور في هذا الإقليم تنتسب إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، وبعد التحاقه بجامعة فرايبورغ حضر دروس اللاهوت والفلسفة ، وابتداء من سنة 1911م خصوصاً تابع دروس الفلسفة والرياضيات والعلوم الطبيعية ، وفي الفصل الأخير تابع أيضاً دروس التاريخ ، واختار في البداية سلطك الرهبنة حيث انضم إلى جماعة الجزويت ، وواصل دراسته حتى حصل على الدكتوراه من جامعة فرايبورغ ، وبعد ذلك عمل تحت إشراف " هوسرل" للتحضير لنيل إجازة الفلسفة في دراسة حول نظرية( دون سكوت) في (المعنى والمقولات) عام 1915م ، ثم شارك في إصدار ( حولية الأبحاث الفلسفية و الفينومينولوجيا ) ، ثم تلا ذلك تعيينه أستاذاً بجامعة ماربورغ ، حيث أصدر مؤلفه الرئيسي " الوجود والزمان" عام 1927موحينما بلغ هوسرل سن التقاعد عين هيدغر سنة 1928م أستاذاً ذا كرسي في جامعة فرايبورغ خلفاً لهوسرل ، وبناءاً على توصية منه ، وفي 24 يوليو عام 1929م ألقى محاضرته الافتتاحية في جامعة فرايبورغ بعنوان : ( ما الميتافيزيقا؟ ) ، وفي 22 أفريل 1933م نشرت جريدة بريسجاو أن هيدغر انتخب رسميّاً مديراً لجامعة فرايبورغ.وفي سنة 1951م أعيد هيدغر إلى منصبه أستاذاً بجامعة فرايبورغ ، فظلّ أستاذاً بتلك الجامعة ، وفي أعوامه الأخيرة اعتكف في بيته الجبلي في توتنا ويدج فوق التلال المطلة على وهيدغر يعدُّ فيلسوف مبدع ذو فلسفة بالغة الأصالة ، وهو إن تلقى تأثيرات شتى من عدد من المفكرين والفلاسفة ، إلّا أنه ظل مفكراً خلاقاً، فهو قد تبنى منهج هو سر لالفينومينولوجي ، وتأثر ب" دلتي " في أكثر من ناحية ، كما أن " كيركجارد" قد أوحى إليه نسبيّاً بكثير من المشاكل التي حوتها فلسفته ، وقد كان هيدغر على إلمام واسع بفلسفات الأقدمين ومنهم أرسطو ، كما أنّه أعطى تفسيرات اجتهادية خاصة لفلسفته ، هذا إلى جانب أنّه عقد دراسة حول " كانط" ، وذلك في كتابه (كانط ومشكلة الميتافيزيقا) .

وأعمال هيدغر الرئيسية هي :

- الوجود والزمان 1927 م . - ما الميتافيزيقا؟ 1929 م . - هيدرلين وماهية الشعر 1936م . - عن ماهية الحقيقة 1943م .
- مدخل إلى الميتافيزيقا 1953م . - ما التفكير ؟ 1954 م . - عن مسألة الوجود 1955م .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبعد من كل موجود سواء أكان صخرة، أم حيوانا أم أثرا فنياً، أم أكثر، وسواء أكان ملاكاً ... الوجود أقرب، بيد أن هذا القرب يبقى الإنسان هو الأبعد، فالإنسان يمتلك دوماً بادئ ذي بدء بالموجود وجوده وأرجح الظن أن الفكر عندما يتمثل موجوداً فإنما يرجع إلى الوجود بما هو كذلك و ليس بحال من الأحوال الوجود كما هو .كذلك[1] .

فالوجود عند هيدجر إذن هو الواقع الإنساني السابق على كل تعيين أو ماهية، إنه ما نشير إن إليه فقط بأنه وجود – Sein – و الإشارة تتوقف عند الوجود–هناك – Dasein – إن إثارة السؤال عن معنى الوجود تحيل مباشرة إلى الإنسان، لأنه الكائن الوحيد الذي يسأل عن الوجود . إن السؤال الأول الذي يعرض في البحث عن معنى الوجود، هو السؤال عن طبيعة "الآنية "أو عن" تركيب الوجود " الذي هو أنا، ووجود هذا الموجود هو و جودي أنا، ومن ثم تفرض على التحليل صفتان، فمن جهة ماهية الوجود ( أي ما يكون عليه الوجود ) تنحصر في وجوده، وذلك من جهة أنه لا يمكن أن ينفصل أو يتميز عن حالات وجوده، فكون الموجود المتعين هو ذاك الوجود، هو الوجود الأولي، والوجود الحقيقي الوحيد للموجود المتعين، ليست صفاته غير وجوه ممكنة للموجود، وليست قوى مخفية للوجود، والآنية هي الإمكانية العينية . الكاملة لوجودي، وهذا معناه أن للوجود الأولوية على الماهية؛ فالآنية هي دائما آنيتي أنا فأنا ظاهرة من ظواهر الوجود، أنا موجود محدود في الزمان والمكان، فمن يبحث في الوجود لا يستطيع أن ينسى أنه هو أيضا وجود وأنه مندرج في الوجود، وبذلك يكون تحليل الوجود يقتضي تحليل الموجود، وأنه لا يمكننا الفصل بين الوجود والموجود في مجرى البحث بالفعل، فهذه الآنية تجعل الإنسان يعيش كما يعيش الناس، في العمل والتفكير وتقدير الأمور، وهذا

[1] - إبراهيم أحمد، أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر ، منشوارت الاختلاف، الدار العربية، للعلوم ناشرون، الجزائر /لبنان، ط 1 ، 2008 ، ص ص41 -42



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقضي على فردانيته، أي على وجوده الحق، فيصير" أداة "وسط أدوات، وبذلك يسقط الإنسان، لأنه يفر من نفسه ، ومن العدم [1]. فالآنية هي الموجود الذي هو" أنا"، ووجودها هو وجودي، أما إذا تجردت الآنية وأصبحت زائفة فإنها تكون في حالة اغتراب وعزل، بمعنى أن تنتزع الآنية من ذاتها، وتفقد إمكانياتها.

[1] – مصطفى غلوش : الوجودية في الميزان ، مجلة الإمام، العدد الرابع، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ط 1 ، 1985 ، القاهرة ص 48.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الفصل الأول

## الفن والوجود

المبحث الأول : الوجود المتخارج و المنفتح على الفن

المبحث الثاني : تجاوز الميتافيزيقيا و تأسيس التقنية الحديثة

المبحث الثالث : الفن كفكر و تعبير عن الوجود

المبحث الرابع : ماهية الفن

أ – تعريف الفن.

ب – الشيئية في العمل الفني .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الأول : الوجود المتخارج المتفتح على الفن

إن فهم مشكلة الوجود يتعلق بمحاولة فهم هذا الكائن ذاته بذاته أولا ، لأن من يسأل عن وجوده هو في حقيقة الأمر يبحث في مسألة الوجود بصفة عامة ، والتساؤل عن الوجود يقتضي فصل موضوع السؤال – الوجود– عن الكائن الذي يسأل ، فيتحتم هنا المنهج الفينومينولوجي الذي عدّه هيدغر من أكثر المناهج إيضاحا للوجود ، لأنه يمنحه حضورا حيّا وواقعيا .ذلك أن أسلوب انفتاح الموجود الإنساني أو الآنية هو الذي يحدد مدى ما يقدر على استحضاره وتمثله ،كما يقرر أسلوب هذا الاستحضار والتمثل ، وهذا هو الذي عبرت عنه كذلك ماهية الحقيقة في صراحة ووضوح ، فإذا تكلمنا عن معرفة الموجود على ضوء اتجاه أو مسلك يتسم عادة بالتنكر والزيف والوهم ، تحتم علينا أن نبين خصائص المعرفة الحقة التي تستحضر الموجود على ما هو عليه أو بالأحرى تحاول أن تكشف عنه[1].

وعلى هذا الأساس يريد هيدغر أن يؤسس أنطولوجيا فينومينولوجية ، فالفينومينولوجيا هي الأسلوب الوحيد الذي يمكن أن يقترب به من الوجود ، فالظاهرة عند هيدغر هي ما يتجلى أو يظهر ذاته ، ويمكن أن تتعدد أساليب الظهور ، حسب أسلوب اقترابنا من الذي يظهر[2].

فهي عند هيدغر : " بأنّها ما يظهر ذاته في ذاته" ، لأنّ الظواهر لا تكون متجلية بشكل مباشر ، وإنما متحجبة ، ويمكن أحيانا أن تختفي وراء مظهر خادع ، ولذلك فهي تحتاج إلى نشاط هيرمونوطيقي ن أي نشاط يقوم على التفسير[3].

[1]- مارتن هيدغر : نداء الحقيقة ، ترجمة وتقديم ودراسة عبد الغفار مكاوي ، دار الثقافة للطبع والنشر ، القاهرة ، 1977 م ، ص 134 .
[2]- سعيد توفيق : الخبرة الجمالية ، دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت 1992م ، ص 89 .
[3]- نفسه ، ص 88.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فتجاوزت رسالة هيدغر عن ( ماهية الحقيقة )هذا التحليل الوجودي أو الأساسي ، واتجهت مباشرة إلى تناول علاقة الموجود المعروف أو القابل للمعرفة بالبناء الأصلي للآنية ، هذه العلاقة الأصلية التي تربط الإنسان بالأشياء هي الموضوع الأساسي الذي تدور عليه < ماهية الحقيقة > ، وهي في صميمها علاقة متعالية تقوم على البنية التي يتميز بها الإنسان من حيث هو كائن متعالٍ أو " متخارج" أو متواجد خارج نفسه مع الأشياء ، فالأصل أن الإنسان موجود " بالقرب " من الأشياء ، لأنه في الأصل موجود " متخارج " أو متواجد ، أي موجود على الدوام خارج نفسه [1].

غير أن التصور التقليدي للحقيقة هو الذي يذهب إلى أن مكان الحقيقة هو الحكم ، وأنّ ماهيتها هي التطابق بين هذا الحكم والشيء ، والتمثل يقصد به استحضار الشيء والدخول في مجاله والانفتاح على ظهوره وتكثفه قبل إصدار أي حكم عليه [2].فهذا يدل على أن الإنسان من الناحية الشكلية هو مصدر الحقيقة ، لأنّ بلوغ الحق يتطلب موجودًا قادرًا على الكشف ، أي موجودا متفتحا غير منطوٍ على نفسه أو منغلق بين جدران ذاته ، يملك القدرة على أن يكون ذاته ، وأن يكون في الوقت نفسه خارج ذاته ، وبالقرب من سائر الموجودات .

وبذلك تحول من دراسة الوجود الإنساني إلى دراسة الوجود نفسه ، أي إلى ما يسميه هيدغر فكر الوجود ، وهي المرحلة التي تجلى فيها اهتمام هيدغر بالفن والشعر ؛ فنجد أن المبدأ أو المحرك الأساسي للفينومينولوجيا هو تفتيح وإعادة النظر في المعاني ، وفي الرؤية التقليدية لمواقف حياتنا ، وهكذا فإن الفيلسوف الفينومينولوجي يتجه إلى الأشياء ويهبها المعنى أو يؤسس معناها في الخبرة المباشرة بأن يملأ القصديات الفارغة بالمعنى ، في حين نجد الفن – أو الرؤية التي تبدع الفن يسلك سبيله على نحو مماثل – ، فالفن يهب

[1]- مارتن هيدغر : نداء الحقيقة ، المصدر السابق ، ص 135 .
[2]-نفسه ، ص 132.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأشياء في بداهتها الأولى وكأنّنا نراها لأول مرة ، وبالتالي يكشف لنا عن وجودنا الذي كان متخفيا ، وكل ما هناك أنّ الفن يلمح والفينومينولوجيا تصرّح [1].

والحرية هي الهبة أو الانصراف إلى انكشاف الموجود بما هو كذلك ، والتكشف نفسه يحافظ عليه ويصان في الهبة المتخارجة ، وبفضل هذه الهبة يكون انفتاح المفتوح ، أي يكون الهناك " أو الآنية أو الحضور" ، وما يكون في الهناك يصان للإنسان ذلك الأساس الماهوي الذي طال العهد على عدم تأسيسه ، والذي يتيح له أن يتخارج [2] .

فلما كان البحث الفينومينولوجي مبلورا في إطار فكرة العالم المعيش ـ قد إلتقطه الوجوديون الفينومينولوجيون باعتباره ملائماً لمجال بحثهم الذي يهدف إلى دراسة الواقع العياني أو الوجود في مجال الفعل ، ولهذا السبب كان اللقاء بين الوجودية والفن ، فقد مال كل الفلاسفة الوجوديين إلى الفن ، لأنّه يصف مظهراً من مظاهر الوجود الإنساني ، ويقدم لنا الأشياء في صورتها العيانية ، إنه يقدم حالة وجودية ، لا فكرا تعقلياً [3] .

[1]- سعيد توفيق : الخبرة الجمالية :مرجع سابق ، ص 89 .
[2]- مارتن هيدغر : نداء الحقيقة ، المرجع السابق ، ص 274 .
[3] -سعيد توفيق : الخبرة الجمالية ، المرجع السابق ، ص 102-103 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المبحث الثاني: تجاوز الميتافيزيقا وتأسيس التقنية الحديثة:**

يطرح هيدغر مسألة ماهية التقنية وعلاقتها بالعالم وبالتالي بالإنسان وبمفهوم الأرض والتاريخ من خلال محاضرته ((مسألة التقنية))، فبدل أن توصل التقنية، فيما يرى هيدغر، الإنسان إلى الشعور بالسكينة، رمت به وسط متاهات تفرض عليه اليوم أكثر من أي وقت مضى إثارة السؤال عن حقيقتها، وإذا ما كانت بالفعل تمثل مسكن الإنسان الأصيل، أو لنقل تقول الوجود على أصالته، أم أنها وجودا مزيفا لا يزيد الإنسان اليوم إلا شعورا بالغربة وإدراكا لفقدان المسكن والموطن الأصيل، ليكون الفكر تبعا لذلك بدون إقامة مغتربا في اللاسكن.

فهل يمكن القول أن التقنية بالنظر إلى ماهيتها تكون قد سحبت من الإنسان إقامته؟

إن التقنية، وكما يحددها هيدغر، والتي تشكل أبرز المكونات الإيجابية للحداثة، ليست الأشياء والمخترعات والآلات التقنية..، بقدر ما هي موقف تقني ، فالموقف التقني ليس له دلالة تقنية بحتة بل هو موقف ميتافيزيقي يتحدد من خلال اتصال الإنسان بالأشياء المحيطة به ، وبالتالي فإن التقنية من حيث ماهيتها تمثل عهد اكتمال الميتافيزيقا الغربية ذلك أن التقنية تستند في أساسها على مبادئ ميتافيزيقية تشكلت عبر مسار الفكر الغربي، ولهذا يرى هيدغر أن فعل مجاوزة الميتافيزيقا يعد اليوم ضرورة لا بد منها من أجل استعادة حقيقة الوجود، وهذا بإعادة طرح سؤال الوجود من جديد، ولن يكون ذلك بغرض تحصيل الجواب وإنما بإثارة الأسئلة على الدوام، و ذا الشكل سننفتح على عصر يكون فيه للفكر موقع قدم، "ولكن هناك بالذات حيث، بخطوة خاصة، تم بلوغ الدرجة القصوى للتأمل، عليه أن يكتفي فقط بتهيئة حالة استعداد للكلام التي تحتاجها البشرية اليوم"[1].

[1]- مارتن هيدغر : الفلسفة في مواجهة العلم والتقنية ، ترجمة فاطمة الجيوشي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق 1998 ، مصدر سابق ص 119 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حتى يتمكن الفكر من تجاوز مفهومه كما وضعت الميتافيزيقا شروط إمكانه كتقنية،ينبغي رد الفكر الإنساني إلى تربته الشعرية الأصيلة، سيعود الشعر، مع هيدغر، كمنقذ لما دمرته العقلانية، ومعلنا بانتشار صوت الوجود؛ فإذا كان الفكر اليوم غير قادر على تحقيق القفزة التي تمكن من فهم لعبة الوجود، فإن ذلك ناتج عن عدم فهم الوجود، التي يمن عليها التقنية،وعدم القدرة على إدراك الفرق الانطولوجي القائم بين الوجود والموجود، كما هو ناتج عن عدم القدرة على تلمس المسلك الضروري للوصول إلى المنطقة التي تكون موضع عناية التفكير، ولهذا السبب يدعونا هيدغر إلى إجراء حوار مع مفكري اليونان وبالأخص مفكري مرحلة ما قبل سقراط حيث كان الفكر يجد أساسه بالقرب من الكلمة الشعرية، "إن ما كان موضوع تفكير في فجر العصر الإغريقي، أو ما قيل بالشكل الشعري لا يزال حاضرا اليوم، حاضرا إلى درجة وجوده الذي لا يزال منغلقا عليه، جاهز من كل الوجوه لاستقبالنا وأنه يأتي إلينا، وخاصة هناك حيث لا نتوقع، هناك أي حكم التقنية الحديثة، الغريبة كليا عن العصور القديمة، ومع ذلك تجد فيها أصلها الأساسي"[1].

إن مثل هذا الوضع هو الذي جعل من مفهوم الحقيقة مفهوماً مرتبطاً باليقين، أي متطابقاً مع الواقع، فالحق يعني التوافق والصحة، التطابق والصواب. وإذا كان الشعر قول توهمي، فهو لا يكشف عن الحقيقة هذه المعاني، ولهذا السبب فقد تم استبعاده، واعتباره أقل قيمة من الفلسفة والتي تكون بفعل التعقل قادرة على بلوغ اليقين والمعنى والجوهر والمطلق.

فما هو المعنى الأصيل للتقنية كما يتصوره هيدغر وكما فهمه فلاسفة الإغريق؟ وكيفيمكن أن تكون ماهية التقنية تعبير عن انكشاف الوجود؟ وهل تعد التقنية الحديثة انكشافا،أم أن التباين القائم بين التقنية القديمة الحرفية والتقنية الحديثة المُمَكْننة القائمة على المحركات و المؤسسة على العلم الحديث سيكون دافعا للقول بان

[1]- مارتن هيدغر : الفلسفة في مواجهة العلم والتقنية، مصدر سابق ، ص 98 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ماهية الانكشاف لن تكون ملائمة لها؟وهل هذا الانكشاف هو انكشاف شاعري (بويزيس) أم هو انكشاف مساءلة وتحريض عن طريقه تكون الطبيعة على استعداد لأن تسلم طاقة يمكن أن تستخرج وتراكم ؟

يؤكد هيدغر في بداية محاضرته "مسألة التقنية" والتي نشرت في مؤلفه "محاضرات ومقالات" سنة 1954، على ضرورة التمييز أولا وقبل كل شيء بين التقنية وماهية التقنية، إذ أن التقنية ليست هي ماهية التقنية، أو لنقل أن ماهية التقنية ليست هي أبدا شيئا تقنيا، "لم يكن للتقنية، عند هيدغر، معنى تكنولوجي، بل إن لها دلالة ميتافيزيقية، إنها هي التي تميز العلاقة التي يقيمها الإنسان الحديث مع العالم الذي يحيط به، ليس الوضع الأساسي للأزمنة الحديثة بوضع تقني لأننا نجد في هذه الأزمنة آلات بخارية سيتبعها بعد حين المحرك الانفجاري، بل على العكس من ذلك هاته الأشياء من هذا القبيل متوفرة في هذا العصر، لأنه عصر تقني"[1]. إن التقنية، إذن، كما يتحدث عنها هيدغر، ليست هي الآلات التقنية، بقدر ما هي ذلك الموقف التقني، لأن ماهية التقنية ليس شيئا تقنيا بل هي موقف وميتافيزيقا، أي نمط لعلاقة الإنسان بالأشياء المحيطة به. وعندما نقول بأن عصرنا هذا عصر تقني فليس لأنه حافل بالآلات، بل إن الأشياء التقنية ذا تها تأخذ دلالتها من الماهية التقنية للعصر.

فالخلط الذي نقع فيه اليوم هو نتيجة عدم قدرتنا على التمييز أساسا بين ماهية الشيءوبين محاولة الإجابة على: ما هو الشيء؟ Qu' est-ce qu'une chose إن التفكير في ماهية الشيء لا يعني أبدا توجيه النظر نحو الشيء للكشف عن خصائصه وصفاته وهيأته..؛فندما نفكر في الماهية، فمعنى ذلك التفكير في ما حددته الميتافيزيقا كمعالم تجعل الوجودي كشف عن وجهه ذا الشكل أو ذاك، وهذا المعنى هو ما لم تفكر فيه العقلانية الحديثة، وبذلك تكون قد انقطعت عن أصولها الإغريقية.

[1]- آلان بوتو : مشكل الحداثة عند مارتن هيدغر ، ترجمة عبد العزيز عبقري ، مجلة مدارات فلسفية ( الجمعية الفلسفية المغربية ) ، المغرب ، العدد 10 ، 2004 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عندما نسأل ما التقنية؟ فإن ذلك يكون بمثابة رسم للطريق المؤدي إلى ماهية التقنية، إن الجواب الأقرب إلينا، هو بالتأكيد اعتبارها أولا وسيلة نمتلكها من أجل تحقيق بعض أهدافنا ومصالحنا، وعلى أنها ثانيا فاعلية إنسانية بامتياز، هذا المفهوم هو ما يسميه هيدغر بالمفهوم الأداتي و الأنتروبولوجي ، "التقنية هي وسيلة وفعالية إنسانية"[1].

رغم ما تحمله هذه الإجابة من دقة في التصور، إلا أنها في نظر هيدغر لا تكفي للكشف عن ماهية التقنية، لأن التقية الحديثة تعدت البعد ألأداتي ولاستعمالي الذي قامت التقنيات القديمة عليه، "هذا التمثل ألأداتي للتقنية هو حقا دقيق، بيد أنه رغم ذلك ليس صحيحا، بمعنى أنه لا يكشف بعد عن ماهية التقنية (...) إن ما هو دقيق فقط لم يصل بعد إلى كونه هو الحقيقي. هذا الأخير هو وحده الذي يضعنا في علاقة حرة مع هذا الذي يخاطبن انطلاقا من ماهيته الخاصة"[2].

ستكون التقنية في ظل هذا التصور الشائع وسيلة بيد الإنسان يوجهها وفقا لمصالحه و أغراضه، وسيكون بالتالي الحديث عن ضرورة التحكم في التقنية، كلما هددت بالانفلات من مراقبة الإنسان؛ فهناك إذن، إرادة في أن نكون سادة على التقنية.

لكن إذا لم تكن التقنية في ماهيتها وسيلة وأداة، فهل سيكون من الممكن الحديث عن إمكانية للتحكم فيها؟

إذا كانت التقيات القديمة قد مثلت بالنسبة للإنسان جملة الأدوات التي يستطيع هذا الإنسان أن يتحكم فيها ويستعملها وفق مشيئته، فإن التقنية الحديثة على العكس من ذلك أخذت في الابتعاد عن قدرة الإنسان على

[1]- مارتن هيدغر : مسألة الحقيقة ، ترجمة : محمد سبيلا ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط01 ، 1995 ، ص 44 .
[2]- المصدر نفسه ، ص : 46 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحكم فيها، فهي تتطور بفعل حاجتها وليس تبعا لرغبته (الإنسان)، فهي اليوم تمثل بالفعل انفلاتا من قبضته، بل أكثر من ذلك قامت بالارتداد عليه[1].

للاقتراب من ماهية التقنية، استلهم هيدغر طريقا مغايرا، طريقا يمر بشكل مباشر بالإغريق؛ إن كلمة تقنية ينحدر جذرها من الأصل الإغريقي "تيكنيكون"، وهو ما يشير إلى ما ينتمي إلى التخني " technéé"، حيث كانت لهذه الكلمة من البداية في اللغة اليونانية القديمة نفس دلالة المعرفة " épistémé" ، أي السهر على شيء، فالتقنية باللغة اليونانية " technéé" تعني التعرف، من المعرفة، وتعني عمليا على وجه الدقة صنع الأشياء.. "إلى حدود فترة أفلاطون، كانت كلمة تقنية مرتبطة دائما بالكلمة (أبيستينون) وهي تعني العلم أو المعرفة، الاثنان اسمان للمعرفة بالمعنى الأوسع. فهما يعنيان فعل القدرة على الاهتداء في شيء ما"[2].

التقنية في اليونانية تعني التعرف على فعل الصنع، والتعرف نوع من العلم والكشف والمعرفة، يتأسس فعل المعرفة في التجربة الإغريقية حول فتح وكشف "تجلي" ما هو معطى كحاضر.

وبإيجاز فإن التقنية ،كما فهمها الإغريق، ليست تصورا للفعل، بل تصورا للمعرفة. تقدم المعرفة انفتاحات، وبما هي كذلك فهي انكشاف [3]. ويعود هيدغر إلى ما قاله أرسطو في البحث الخاص من ((الأخلاق إلى نيقوماخوس))، في الجزء الخامس، في محاولته إقامة التمييز بين المعرفة والتقنية، إذ يعتبر التقنية شكل من أشكال ((الأليثيا))، فهي تكشف ما لا ينتج ذاته، وما يمكن أن يأخذ هذه الصورة أو تلك، فالتقنية ستكون بالتالي انكشافا وليس صنعا ، التقنية، إذن، كما فهمها الفلاسفة الأوائل هي انكشاف، إنها تعني الإنتاج الذي من خلاله يظهر شيء ما إلى الوجود، ينتقل من حالة الاختفاء والتستر إلى حالة اللا –اختفاء والظهور، سيكون معنى الإنتاج هو الخروج من الغياب إلى الحضور، وهذا ما أطلق عليه اسم ((الأليثيا)) (الحقيقة في اصطلاحنا

[1]- محمد سبيلا : الحداثة وما بعد الحداثة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء. المغرب ، ط 1، 2000 ، ص : 46 .
[2]- مارتن هيدغر : مسألة الحقيقة ، مصدر سابق ، ص 53 .
[3]- نفسه ص 54 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليوم)، التفكير في ماهية التقنية باعتبارها انكشافا هو ما يؤكد على انتماء التقنية لماهية الآليثيا، "إن التقنية من حيث هي شكل للحقيقة لها أساسها في تاريخ الميتافيزيقا"[1].

يتساءل هيدغر عن ماهية التقنية الحديثة، وإذا ما كانت هي أيضا تعد انكشافا، أم أن التباين القائم بين التقنية القديمة الحرفية والتقنية الحديثة الممكنة القائمة على المحركات والمؤسسة على العلم الحديث سيكون دافعا للقول بان ماهية الانكشاف لن تكون ملائمة لها.

التقنية الحديثة هي بدورها عند هيدغر "انكشاف" لكنها انكشاف من نوع خاص، ))، بل على العكس من ذلك هي Poésis فهي ليست انكشافا بالمعنى الشاعري (( البويسيس )) عن طريقها تكون الطبيعة على arraisonnement((انكشاف مساءلة وتحريض)) استعداد لأن تسلم طاقة يمكن أن تستخرج وتراكم؛ مكنت التقنية الإنسان اليوم من السيطرة على الطبيعة وإملاء إرادته عليها واستنفاذ مخزونها من الطاقة، أصبح الانكشاف يتم على شكل مساءلة وإرادة هيمنة، "تظهر القشرة الأرضية اليوم كحوض للفحم الحجري، والأرض كمستودع للمعادن. كم يبدو مختلفا تماما الحقل الذي كان يحرثه الفلاح فيما مضى، في حين كان فعل (حرث) ما يزال يعني: أحاط الحقل بسياج واعتنى به. عمل الفلاح هذا لا يحرض الأرض المزروعة. عندما يزرع الفلاح الحبة، فهو يعهد بالبذرة إلى قوى النمو، ويسهر عليها حتى تزدهر. لكن خلال ذلك أدخلت فلاحة الحقول هي أيضا، في حركة للفلاحة من نوع آخر، حركة تطالب الطبيعة، بمعنى تحرضها".

هذا النموذج من الوجود هو شكل من أشكال الحضور، وهو يقدم ذاته إلينا على هيئة مخزون stock ، الوجود يحضر كمخزون.

[1] - Martin Heidegger : Question III , trad : J. Beaufret et R. Munier, paris, Gallimard, 1971, p :134.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد أصبحت الأشياء في ظل هذا الوجود، مجرد مواضيع، بل أكثر من ذلك مخازن، الأرض ترغَم على أن تسلم الفحم والمعادن التي تختزنها، والفلاحة الحديثة هي التي تجعل الطبيعة على استعداد لإنتاج الخضر التي تحملها في باطنها.

الطائرة التجارية الواقفة على أرضية المطار، يقول هيدغر، تخفي ما هي عليه، ولا تنكشف كمخزون إلا بقدر ما تكون مسخرة لتأمين إمكانية النقل، فهي في أجزائها المركبة مسخرة من أجل التحليق.

لم تعد التقنية الحديثة، كما كانت التقنية في الماضي، وذلك لأنها أصبحت اليوم تدعو الطبيعة وترغمها على أن تسلم الطاقات الكامنة فيها، بحيث يتم استخلاص الطاقات والقوى الكامنة فيها والنظر إليها على أنها مجرد مستودع.

عندما يضع الإنسان الباحث الطبيعة في المجال المقابل لذاته والمنفصل عنها، فإنه يكون بذلك قد وضع الأساس الميتافيزيقي الأول الذي يحدد المعالم التي ينبغي للوجود أن ينكشف من خلالها، هذا الانكشاف الذي يظهر فيه الشيء كموضوع، "الواقع هو الشيء الحاضر الذي يكشف عن نفسه، ولكن الشيء الحاضر في العصر الحديث يظهر نفسه بشكل أنه يضع حضوره منتصبا في صفته موضوعا (في موضوعية)، يقابل سيادة الشيء هذه، بوصفها نمط حضور"[1].

تكون الفيزياء الحديثة في وجهها النظري القائم على إرغام الطبيعة على أن تظهر نفسها كمركب قابل للحساب، هو ما يجعل الفيزياء في وجهها التطبيقي التجريبي تجعل من الطبيعة مسخرة لاستنطاقها ومساءلتها، وهذا ما يضطر الطبيعة على أن تستجيب تحت تأثير هذا النداء.

[1]- مارتن هيدغر : الفلسفة في مواجهة العلم والتقنية ، مصدر سابق ، ص 106 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن كلا من العلم والتقنية يشتركان لا فقط في كون العلم تقنيا في جوهره، بل يشتركان كذلك في أ نهما معا يتخذان من الطبيعة موقفا جديدا لا موقف المتأمل، بل موقف المسائل المحرض، "تتأكد النظرية كل مرة من قطاع الواقع بوصفه مجال موضوعاتها، وتُظهر الموضوعية نفسها في أنها ترسم مسبقا إمكانات الاستجواب"[1].

إن ماهية التقنية الحديثة يعادل لفظ الميتافيزيقا المكتملة، فالميتافيزيقا الحديثة للذاتية كانت منذ ديكارت تفكيرا في الإنسان كأساس وفق المحورين النظري والعملي للتساؤل الفلسفي.

ففي المحور النظري تقوم الميتافيزيقا الحديثة على اعتبار الواقع خاضعا للمبادئ المؤسسة للعقل، بما فيها مبدأ العلة (ليبنتز) وهو مبدأ ذاتي نقل إلى الواقع مع إضفاء طابع انطولوجي عليه، لا شيء يحدث في الطبيعة ما لم يكن له سبب، "العلم يوقف الواقع، يوقفه ويستدعيه لكي يقدم نفسه كل مرة بوصفه جملة ما يجري عملية أو ما يخضع لعملية أي في نتائج أسباب معطاة يمكن التحكم بها. وهكذا يمكن للواقع أن يكون بعد الآن موضوع تتبع ويحيط به النظر. فالعلم يتأكد من الواقع في موضوعيته"[2].

سيتم وفق هذا الاعتبار إخضاع الظواهر الطبيعية لمعايير وقواعد سابقة، هي بمثابة قوالب تجعل الظواهر قابلة للانخراط فيما يسميه العلم بظواهر الطبيعة هذه الانتروبولوجيا النظرية، كما يسميها هيدغر، لن تكون كافية لوحدها لتشكيل أساس لسيطرة التقنية كميتافيزيقا مكتملة . إن التماس حضور الميتافيزيقا المكتملة يتجلى في الوجه العملي كميتافيزيقا للذاتية، إنها تنظر إلى الكائن لا فقط باعتباره ملائم للمبادئ الذاتية للعقل فقط ، بل باعتباره موضوع مسخر للإرادة، "لا بد إذن من أن يدقق كانط في((نقد العقل المجرد)) في معنى العقل انطلاقا من ارتباطه بالطبيعة وارتباطه بالإرادة، أي بسببية الإرادة أي الحرية"[3]

[1]- مارتن هيدغر : الفلسفة في مواجهة العلم والتقنية ، مصدر سابق ، ص 107 .
[2]-نفسه ، ص 106 .
[3]- مارتن هيدغر : مبدأ العلة ، ترجمة : نظير جاهل ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط 2 ، 1996 ، ص 80 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكون كانط، وبتحويله ل: أنا أفكر إلى أنا أريد ، قد شكل الخطوة الحاسمة في اتجاه تأويل تقني للعالم. الإرادة عند كانط لا تفهم إلا في ظل ابتعادها عن الغائية، فهي حرة لا تتبع شيئا آخر، لا تريد غير ذاتها، هي بتعبير لوك فيري إرادة الإرادة.

تتحدد استقلالية الإرادة عند كانط كمعلم أساسي من معالم إضفاء الطابع التقني على الواقع، "يفكر كانط هو أيضا وفق طابع الفكر الحديث الذي يتحرك في إطار العقل وانطلاقا من البعد العقلاني (...) هكذا يتعين بعد نقد العقل –النظري والعملي التقني – بإنية الأنا: بذاتية الذات"[1].

مع نظرية نيتشه سيظهر وجه آخر للإرادة بوصفها إرادة الاقتدار، وهي وإن كانت تبدو في الظاهر وكأنها تريد شيئا آخر غير ذاتها (القدرة)، إلا أنها تمثل إرادة إرادة، ذلك أن إرادة الاقتدار لا تسعى إلى مزيد من القدرة (السيطرة) إلا لكي تشعر الذات تبعا لذلك بأنها إرادة تتحكم بشكل أكبر في الواقع وتسيطر عليه، فهي إذن إرادة الإرادة .

لقد تحول العقل من ديكارت إلى نيتشه إلى عقل أداتي، ولم تعد الإرادة موجهة لتحقيق غايات وأهداف (تحقيق حرية وسعادة الإنسان) بل أصبحت تبحث عن التحكم من أجل التحكم والمزيد من التحكم (السيطرة من أجل السيطرة).

ترتب عن هذا الارتباط بين الميتافيزيقا وسيادة إرادة التحكم نسيان الوجود، فالميتافيزيقا في تاريخها لم تنتبه إلى الوجود، تركت الوجود في طي النسيان وهذا لصالح فكر حاسب، لم يعد هذا العصر الذي تسود فيه فكرة الهيمنة والسيطرة سوى عصر العدمية بمعناها الانطولوجي الذي لا أهمية فيه للوجود.

[1]- مارتن هيدغر : مبدأ العلة ، مصدر سابق، ص 84 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن ماهية التقنية باعتبارها انكشافا خضع لعدة تحولات أساسية، فبعد أن كان الانكشاف ،كما تجلى ذلك مع الفلاسفة الطبيعيون يشير إلى الله أو العقل أو الطبيعة ، و أصبح دالا مع أفلاطون على المثال، ليأخذ مع ديكارت بعدا آخر حُصر الوجود من خلاله في العقل وحده.

إن الخطر الذي تحسسه هيدغر يأتي من ماهية التقنية باعتبارها استفسارا، "إن مصير الانكشاف ليس في حد ذاته خطرا من بين الأخطار، بل هو الخطر عينه، لكن إذا كان المصير يسودنا على طريقة الاستفسار، فهو إذن الخطر الأقصى" [1]، يتضح أن ما يهدد الإنسان ليس مصدره الآلات والأدوات التقنية، ولكن الخطر الحقيقي موجود في الإنسان ذاته الذي لم يتمكن وبفعل الميتافيزيقا ذا تها من استيعاب الماهية الحقيقة للتقنية الحديثة من حيث هي انكشاف على طريقة الاستفسار وليس انكشافا على طريقة (التكشف واللاتحجب)، التقنية الحديثة هي عند هيدغر الوجه الأخير لميتافيزيقا الذاتية المتمثلة في سيادة الذات، واعتبار الذاتية أساس ومعيار لكل الموجودات، ولهذا السبب فإن التقنية من حيث ماهيتها تمثل عند هيدغر آخر ما يطاله التفكيك.

يتجلى الخطر على وجهين، فعندما نعتبر الموجود لم يعد حتى مجرد موضوع، بل هو مخزون وأساس فذلك يمثل الوجه الأول للخطر، أما الوجه الثاني فهو اعتبار الإنسان هو المسخر للمخزون والأساس، هذا ما يترتب عنه أن يعامل الإنسان ذاته إلا من حيث هي أساس ومخزون، ومن هنا فإن التقنية تمثل فعلا خطرا يهدد باستمرار الوجود الإنساني .

ستكون علاقة الإنسان بذاته، وعلاقته بالكائن مهددة، ولن يكون هناك في ظل هذا الانحلال والتفكك (تصدع علاقة الذات بذاتها وبالعالم) أي إمكانية لينكشف ا الوجود بشكل آخر غير شكل الانكشاف المسخر. وبذلك سيفقد الإنسان كل المسالك والطرق المؤدية إلى فهم الوجود، بشكل لا تكون فيه الذات

[1]- مارتن هيدغر : التقنية – الحقيقة – الوجود ، ترجمة محمد سبيلا ، عبد الهادي مفتاح ، المركز الثقافي الغربي ،الدارالبيضاء المغرب ، ط1 ،1995 ، ص 73 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذاتا منغلقة على العالم الخارجي، بل كذات قائمة في إطار وجود في –العالم، وفي علاقاتها مع الأشياء كأشياء نرتبط ا في وجودنا، وليس كموضوع أو كمخزن.

نتساءل اليوم ، أكثر من أي وقت مضى: أين ذهبت الأشياء؟ هل يمكن أن تعود ؟ وكيف يمكن أن تعود؟ وهل نستطيع أن نفعل شيئا ما لكي تعود؟ حتما ستعود الأشياء، لكننا لا ندري متى ولا كيف؟ عود ا مرتبطة أساسا بما يمكن أن يفعله الإنسان محددا لها الطريق الحر الذي يستدعيها من خلالها.

الانكشاف كاستفسار يخفي نمط آخر من الانكشاف، فالاستفسار يحجب عنا الحقيقة، "مهما تكن الطريقة التي يمارسها مصير الانكشاف قوته، فإن اللا–تحجب (الحقيقة) الذي يظهر فيه كل مرة ما هو كائن، يكشف عن خطر كون الإنسان يخطئ بخصوص اللا–محجب ويؤوله تأويلا سيئا"[1].

إن توجه الانكشاف نحو الاستفسار هو الخطر، الخطر الذي تكمن دلالته في اعتبار الاستفسار قدرنا ومصيرنا، خطر لا يأتي من التقنية من حيث هي مجموعة من الأدوات والآلات، حتى وإن كانت هذه الأدوات قاتلة، فلا مجال للحديث إذن عن ما هو شيطاني في التقنية كأداة، بل على العكس من ذلك فإن الخطر هو ما أصاب الإنسان في كينونته، و ما يهددنا هو احتمال أن لا نجد إمكانية للعودة بالإنسان إلى ماهيته الأصيلة للإنصات لنداء الوجود في حقيقته الأولى. يقول هيدغر: "يجب أن أقول أنني لست ضد التقنية، لم أقل أبدا شيئا ضد التقنية، ولا ضد ما يسمى شيطانيا في التقنية. ولكنني أحاول أن أفهم ماهية التقنية"[2].

[1]- مارتن هيدغر : التقنية – الحقيقة – الوجود ، مصدر سابق ، ص 72 .
[2]- حوار مع هيدغر : الفلسفة والمجتمع ، ترجمة إسماعيل المصدق ،مجلة فكر ونقد ، المغرب ، العدد 23 ، 1999 ، 128



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المبحث الثالث: الفن كفكر وتعبير عن الوجود:**

يستحضر هيدغر مقطعا من قصيدة لهولدرلين (باطموس patmos )، يقول فيها:

"لكن هناك حيث يكون الخطر ينمو هناك أيضا ما ينقذ."[1]

لا يدل الفعل "أنقذ" عند هيدغر على معنى "الإبقاء على شيء يكون مهددا بالزوال، وإنما أكثر من ذلك فإن فعل "أنقذ" يفيد معنى "السير نحو الماهية من أجل إظهارها لأول مرة" يعني ذلك أن الكشف عن ماهية التقنية هو الفعل الذي سيسمح بنمو ما ينقذ.فما ينقذ يقع في عمق ذلك الذي هو الخطر الأقصى ((سيطرة الاستفسار))[2].

إن كينونة التقنية ومن خلال حصرها لكل انكشاف في التسخير والانجاز وتقديم الأشياء في شكل مخزون وأساس تتهدد الانكشاف ذاته، ولهذا ينبغي علينا أن نبقى مبصرين وموجهين أبصارنا نحو هذا الخطر الأقصى، وعلينا أن ندرك في نظر هيدغر أن "الفعل" الإنساني لا يمكنه أن ينجز بأي شكل من الأشكال فعل "الإنقاذ".

تعد التقنية اليوم أعظم خطر يواجه الفكر التأملي (الفلسفي)، وذلك لهيمنة وسيطرة العقل الحسابي على الطبيعة، ولكونها تجسد أيضا لحظة اكتمال الميتافيزيقا، وقد عبر ماكس بلانك Max planck على هذه الحقيقة عندما أكد على "أن الواقع هو ما يمكن قياسه" [3]، فما يمكن قبوله كواقع هنا بالنسبة للعلم الحديث هو ما يكون قابلا للقياس فقط.

يبقى التأمل الإنساني وبارتباطه بماهية التقنية، وبماهية الوجود المفقودة والمهددة، هو ما يمثل سبلنا نحو الإنقاذ.

[1]- مارتن هيدغر : التقنية - الحقيقة - الوجود ، مصدر سابق ص 75 .
[2]- نفسه ، الصفحة نفسها .
[3]- مارتن هيدغر : الفلسفة في مواجهة العلم والتقنية ، مصدر سابق ص 108 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الفكر المتأمل أن يسجل قفزة بواسطتها نخرج من مجال الميتافيزيقا التي وصلت إلى تمامها مع التقنية، "وحده التأمل يقودنا نحو مكان إقامتنا، يبقى هذا المكان تاريخيا دائما (...) كيف وبأية وسائل تركن إقامتنا التاريخية وتنجز مسكنها: إن التأمل لا يستطيع أن يقرر في ذلك بشكل مباشر"[1].

كلما استطعنا أن نقترب من ماهية التقنية من حيث هي استفسار، كلما توضحت الطرق التي تؤدي نحو الإنقاذ، التساؤل يرسم الطرق، وهذا ما يمثل مسار الفكر في بعده الشاعري.

إن منبع التساؤل هو في الشعور بالخطر، فنحن عندما نشعر باقتراب الخطر تتضح لنا أكثر السبل التي تقود نحو ما ينقذ، وبذلك يصبح التساؤل علامة إلى ما ينبغي التوجه إليه، إن إثارة السؤال هو المسار الذي يجعلنا نقيم بجوار الوجود، وليس الركون إلى الإجابات و الإثباتات التي تموضعت فيها أقوال الحقيقة، ومن هنا فإننا نجد هيدغر وفي كل محاضراته يختتم نصوصه بإثارة السؤال دون تحصيل الجواب، وقد يكون في ذلك علامة واضحة على أن التأمل هو سبيل الإنسان لتجاوز سلطة الرأي الواحد أو ما قد يمثل لدينا مفهوم اليقين؛ يقول هيدغر في آخر مقطع من محاضرته ((مبدأ العلة)): "وفي مواجهة هذه الوضعية البسيطة والمؤرقة للغرب في آن معا، نطرح سؤالا: كنا نقول أن الإنسان هو الحيوان الحاسب/المتعقل، ولكن هل لهذا التحديد أن يحيط بماهية الإنسان؟ هل الكلمة الأخيرة التي يمكن أن تقال في الوجود هي: الوجود يعني الحساب/ العلة؟ أو أن ماهية الإنسان، انتماءه إلى الوجود، هي من الأمور التي ما تزال تستدعي التفكر بصورة تثير المزيد من البلبلة؟"[2].

ما يسعى إليه الفكر هو الكشف عن الوجود والحرية، بإبعاد الإنسان عن هيمنة الميتافيزيقا باعتبارها ميتافيزيقا الذاتية.

[1]- مارتن هيدغر : الفلسفة في مواجهة العلم والتقنية ، مصدر سابق ، ص 118 .
[2]- مارتن هيدغر : مبدأ العلة ، مصدر سابق ، ص 104 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن التقنية بما هي تجل لاكتمال الميتافيزيقا، تكون قد استحوذت على الأرض، ولم يعد للفكر اليوم أي موطن، فهو بدون إقامة مغتربا في اللا–سكن،سحبت التقنية منه إقامته لتصبح الأرض ككل منطقة للتخزين.إن دعوة هيدغر ومن خلال تأمله في ماهية التقنية، وفي ماهية الإنسان بالتالي وفي علاقته بالأرض وبالأشياء تأكيد على ضرورة ربط الفكر بتربته الأصيلة، إن إقامة الإنسان على هذه الأرض هي إقامة شعرية في العمق، وأن تكون الإقامة شعرية في العمق، فذلك يعني أن الوجود في–العالم هو هبة وليس استحقاقا.

يمنح هيدغر سؤال التقنية فسحة جديدة وهذا بدعوته إلى العودة إلى الإغريق أين تجلى الفن في أعلى درجاته من الانكشاف وهذا من خلال الشعر، الشعر يضع الحقيقي في أفق إشعاع ، الشعر هو بالأخص مسكن الإنسان لقدرته على قول المقدس ((حقيقة الوجود))، يقول هولدرلين:

"غني بالمزايا الإنسان، لكنه ..... يحيا شعريا على هذه الأرض" [1].

البحث عن ماهية الشعر أصبح لدى الكثير من المفكرين المعاصرين منفذا للخلاص من قبضة التقنية التي تمثل وضعا انطولوجيا يتحكم في هذا العصر، هذا الوضع التاريخي الذي أخذ يعلن عن تمام برنامجه و آيته، بتحوله إلى فكر كوني، بعد أن كان مجرد مبادئ مع نظرية المنطق التقليدية، قد تحقق الآن في صورة وضع أنطولوجي أو واقع فعلي تجاوزت مظاهره في مجالات كثيرة حدود المعقول؛ مارست التقنية سلطة ميتافيزيقية على الوجود الإنساني، "ومن هنا أيضا تلك النزعات الشكية واللاعقلانية..والعبثية والعدمية والذاتية.. التي انتهت بالإنسان الغربي عامة، إلى اللامبالات ..وإلى الشذوذ.. والقلق والاستهلاك الأعمى والملل"[2].

[1]-مارتن هيدغر : مبدأ العلة مصدر سابق، ص 63 .
[2]- البخاري حمانة : عن الحرية وعن الفلسفة في القرن الحادي والعشرين ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 309 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1999 ، ص 10 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الرابع : ماهية الفن

**أ – تعريف الفن** : رأى هيدجر" أن لفظ الفن لا يخرج عن كونه مفهوما مجردا نشير به إلى مجموعة من الوقائع المشخصة التي نلتقي بها في عالم الواقع حينما نشهد أعمالا فنية ، ونلتقي بأفراد من الفنانين ، لما كان في وسعنا أن نتحدث عن الفن أصلا [1] .

ومعنى ذلك أن الفن بنظر هيدغر هو جملة من الوقائع المشخصة و المتمثلة في الأعمال الفنية و الفنانين، هيدغر نفسه لا يسعى من خلال اهتمامه بالفن إلى أن يصل إلى أفكار جديدة انطلاقا من فلسفة الفن بل من أجل أن يبني مدى هشاشة أرضية فلسفة الفن و سعيه كان منصبا إلى تأسيس أو وضع طرق جديدة لطرح سؤال الفن باعتبارها محاولة جديدة منه للالتفات إلى سؤال الكون .

إن العلاقة بين سؤال الفن و بين سعيه في إعادة التأمل في سؤال الكون يتجلى في " الأثر الفني " عند (هيدغر) و هو إحدى الكيفيات المهمة لحماية حقيقة الكون و احتضانها ، " إن الفكرة الأساسية في الدراسة بأكملها هي استقلال الأثر الفني ، وقيامه في ذاته واستقراره أو سكونه في ذاته و اكتفاءه بذاته "فهيدغر يتجنب الرجوع إلى العبقرية الفنية التقليدية " إن هيدغر يعمل على فهم البنية الانطولوجية للأثر بالاستقلال عن مبدعه أو ملاحظه ، إنه يريد أن يحدد الأثر كما هو في ذاته[2]، و هكذا فان الأثر الفني عند هيدغر يؤسس عن ماهية الوجود ذاته .

---

[1] - ابراهيم زكريا ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مكتبة مصر ، القاهرة ،1966 , ص219 .

[2]- هيدغر ،كتابات أساسية،ج1،منبع الاثر الفني ,ترجمة اسماعيل مصدق ,المجلس الأعلى للثقافة ,المشروع القومي للترجمة ,القاهرة ,ط1, 2003, ص16 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن ما يعرض في العمل الفني هو أن الفن وضع الحقيقة نفسها في العمل الفني إذ أن الفن هو أصل العمل الفني ، بحيث أن الفن يبرز بوصفه المحافظة المؤقتة لحقيقة الوجود في العمل الفني و هكذا فإن " تحليل العمل الفني على طريقة تفكير هيدغر يكشف لنا الطبيعة الأدائية و في التحليل شيئية الشيء قادر على إظهار نفسها فهيدغر يؤكد لنا أن طبيعة الفن لا تتمثل في تحويل شيء كان قد تشكل من قبل أو تتمثل في نسخ شيء ما بوصفه شيئا حقيقيا ، فماهية حدث الحقيقة الحاضرة في العمل الفني هي أنها تكشف مكانا مفتوحا "[1].

إن ماهية الفن هي ما يجعل الوجود يظهر، والحقيقة تلتمع و تسطع. إذا كانت ماهية الفن هي ترك الوجود يوجد، والحقيقة تسطع، فهذا لا يعني قطعا مطابقة الواقع ومحاكاته.

لا ينبغي البحث عن حقيقة الفن خارج الفن، أي في الواقع. إن حقيقة الفن ترقد داخله، أي داخل حضوره وانفتاحه. الفن انبجاس وظهور لعالم هو عالمه والحقيقة هي حقيقته [2]. فالفن هو راعي الوجود وحارسه.

الأصل يعني هنا من أين؟ وبماذا يكون هذا الشيء؟ وما هو . وكيف هو ؟

هذا الذي يكون عليه الشيء وكيف هو ، نسميه جوهره ، فأصل الشيء هو نفسه جوهره ، والسؤال عن أصل العمل الفني سؤال عن جوهره ، والعمل ينبع وفقا للتصور العادي من نشاط الفنان وعن طريق نشاطه، ولكن عن طريق أي شيء ، ومن أين للفنان أن يكون ما هو عليه ، إنّه يكون كذلك عن طريق العمل الفني [3] . اذا كان هذا هو معنى الأصل فماذا نعني بالعمل الفني ؟ وماهو دور الفنان في العمل الفني ؟

---

[1]- جورج هانز غدامير ، طرق هيدغر ، ت : حسن ناظم ، علي حاكي صالح ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان ، ط1 ، 2007، ص 237

[2]-معزوز عبد العالي : فلسفة الفن عند نيتشة و هيدجر ، مدونة طريق النجاح ، (موقع الفلسفة في البكلوريا التونسية الاثنين 13 أفريل 2009 . http://tareekelnajeh.blogspot.com/2009/04/blog-post_5051.html

[3]- مارتن هيدغر : أصل العمل الفني ، ترجمة أبو العيد دودو ، منشورات الجمل، كولونيا ، ط1 ، 2003 ، ص 58 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعتقد " هيدغر " أن العمل الفني ينبع وفقا للتصور العادي من نشاط الفنان وعن طريق نشاطه فإذا كان العمل الفني يثني على الفنان فهذا يعني أن العمل الفني هو الذي يجعل الفنان يبرز بوصفه فنانا ، لا وجود لأحدهما دون الأخر وفي الوقت نفسه لا يحمل أحدهما الآخر ، الفنان و العمل الفني هما دائما في ذاتهما وفي علاقتهما المتبادلة موجودان عن طريق ثالث هو: الأول أي ذلك الذي اتخذ منه الفنان و العمل الفني اسمهما وهو طريق ( الفن) وبهذا يكون الفنان أصلا للعمل الفني ويكون العمل الفني أصلا للفنان، والفنان يحي في العمل الفني[1]. لذلك تكون ماهية الفن موجودة في العمل الفني وماهية العمل الفني نستدل عليها من خلال طبيعة وماهية الفن[2].

نستنتج من ذلك أن أصل العمل الفني والفنان و العمل الفني و حقيقته تشكل سلسلة واحدة تنتج لنا ما يسمى عملا فنيا متكاملا .

**ب – الشيئية في العمل الفني** : العمل الفني كما يرى هيدغر له جانبه الشيئي الذي يعتبر الجانب الخصب الذي يكشف لنا عما ينطوي عليه العمل الفني من وحدات فنية ، فالشيئية هي بمثابة الدعامة المتينة التي تستند إليها مقومات العمل الفني باعتبارها موضوعا حسيا وربما كانت كل حرفة الفنان تنحصر على وجه التحديد في إيجاد شيئية العمل الفني اعني في خلق ذلك الموضوع الجمالي الذي يستأثر بإدراكنا الحسي من خلال حقيقته المادية المباشرة[3] .

يبحث هيدغر عن هذا السؤال من خلال عرض نقدي لثلاث نماذج تقليدية تمت من خلال محاولة تحديد الشيء أولها " الشيء المجرد مثال الكتلة من الجرانيت ..... إنها صلبة ، ثقيلة ، كثيفة ، ممتدة ، غير منتهية

[1]- مارتن هيدغر : أصل العمل الفني ، مصدر سابق ، ص 59.
[2]- توفيق سعيد : دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، بيروت 1992 ، ص 90 .
[3]- إبراهيم زكريا ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مرجع سابق ، ص 262 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل ، خشنة لها لون ، بعض بعضها اربد وبعضها صقيل[1] " أن هذا التفسير الشيء وفقا لمظهره الخارجي فحسب بحيث لا يميز الشيء المحض عن سائر الأشياء الأخرى.

أما ثاني النماذج ، فهو يرى أن الشيء بوصفه حشدا من المعطيات الحسية ولكن هذا التفسير يبعدنا عن الشيء ذاته في حين أن هيدغر يؤكد على أهمية الشيء في هذا الصدد يقول غدامير " في المقام الأول تغفل معنى "الظاهرة وتتناسى أن هناك في المرأى شيئا ما ليشاهد ويرى "[2]، أما التفسير الثالث فهو أقدم وأشهر التفسيرات والذي يرى الشيء بوصفه مادة متشكلة ، بمعنى إن الشيء يتخذ مادته صورة معينة من أجل تحقيق غاية خارجية ، ولكن هذا التفسير لا يكشف لنا عن طبيعة الأشياء المحضة ، إذ انه ينطبق على كل الموجودات ، يقول هيدغر: " إن ثبات الشيء وتمسكه يكمن في اتحاد مادة مع صورة ، فالشيء مادة قائمة في صورة ويستند هذا التأويل للشيء إلى المظر المباشر الذي يقابلنا الشيء من خلال هيأته[3] .

هذا المفهوم للشيء في تأويلاته الثلاثية يمكننا من السؤال عن الشيئي في العمل الفني ، إن هيدغر يحاول فهم تلك الشيئية من خلال فهم الشيء المصنوع أو الأداة ، إذ أن العمل الفني فيما يرى هيدغر هو شيء ما أكثر من مجرد شيء و أكثر من مجرد أداة، بل فيه تكتشف الحقيقة وماهية الموجودات ، بل والوجود نفسه. ما هو الشيء في الحقيقة من حيث هو شيء ؟

عندما نسأل هكذا فنحن نريد أن نتعرف على وجود شيئية الشيء الواجب، هو معرفة شيئية الشيء ، علينا إلى ذلك أن نعرف المحيط الذي ينتمي إليه كل موجود نطلق عليه منذ مدة اسم الشيء ... إنها الأشياء التي

[1]- هيدجر كتابات أساسية ، ج 1 ، مصدر سابق ، ص 72 .
[2]- هانز جورج غادمير: تجلي الجميل ، ترجمة سعيد توفيق ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 1997 ، ص 31 .
[3]- هيدجر كتابات أساسية ، ج 1 ، مصدر سابق ، ص 76 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نسميها بأسماء تستحقها ، كلُّ هذا يجب أن يسمى في الواقع شيئا ما ، مادمنا نطلق اسم الشيء حتى ذلك الذي لا يظهر نفسه ، وهذا الشيء الذي لا يظهر هو نفسه . أي الشيء في ذاته . إنما هو حسب ما ذهب إليه كانط مثلاً كلية العالم وأكثر من ذلك أنّ الشيء من هذا النوع هو الإله [1] .

فبذلك فالشيء ليس شيئا كباقي الأشياء التي نلتقي بها في تجربتنا العادية ، يحدثنا هيدغر بلغة قابلة للفهم عن شيء آخر غير ما يفصح عنه ظاهره باعتباره موضوعاً حسيًّا . وحرفة الفنان بالتحديد هي في إيجاد " شيئية العمل الفني " ، أعني في خلق الموضوع الجمالي الذي يتأثر بإدراكنا الحسي من خلال حقيقته المادية المباشر.

حقًّا إنّ

مفهوم الشيء السائر يناسب كل شيء في كل حين ، على أنه عند تلمُّسه لا يمسك الشيء الجوهري وإنما يباغته ، هنا من الممكن يا ترى تجنب هذه المباغتة . وكيف؟ . من المؤكّد أن ذلك لا يمكن أن يتم هذا إلاّ إذا نحن منحنا الشيء حقلا حرّاً يظهر فيه شيئية بشكل مباشر ، على أنّه يجب أن يزال قبل ذلك كل ماقد يضع نفسه بيننا وبين الشيء عند إدراكنا له والتعبير عنه ، ولكننا لسنا في حاجة إلى المطالبة بملاقاة الأشياء المباشرة هذه ولا حتى بتجهيزها ، فذلك يحدث منذ مدة ، ففي هذا الذي تقدمه حواس الوجه والسمع واللمس في الملون والمنغوم والخشن والصلب ، تلح علينا الأشياء إلحاحاً بأتم معنى الكلمة . والشيء هو المحسوس الذي يمكن الشعور به عن طريق حواس اللذة[2].

[1]- مارتن هيدغر : أصل العمل الفني ، مصدر سابق ، ص 33-34 .
[2]- نفسه ، ص 39 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلا نسمع في زعمه أبداً في ظهور الأشياء أولاً ، وفي واقع الأمر ازدحاماً للمشاعر كالأنغام والأصوات مثلاً ، ففي البيت نسمع الباب يضرب ولا نسمع أبداً الأحاسيس السمعية ولا حتى مجرد الأصوات وحدها ، فلكي نسمع صوتاً صافيا ينبغي أن نصرف سمعنا عن الأشياء ، وأن نبعد آذاننا عنها ، أي أنّنا نسمع بصورة تجريدية[1].

لا تكمن الآن في مفهوم الشيء المذكور مباغتة ، بقدر ما تكمن فيه محاولة مفرطة في إحضار الشيء إلينا بأكبر مباشرة ممكنة . ولكن كيف وجد الوجود الأداتي للأداة ؟ لم يتم عن طريق وصف حذاء ماثل أمامنا حقيقة وتوضيحه ، ولم يتم عن تقرير عن صناعة الأحذية ، ولم يتم كذلك عن طريق تأمّل استعمال حقيقي لحذاء هنا وهناك ، وإنّما تم ذلك عن طريق أننا وقفنا أمام لوحة فان غوغ لا غير ، لقد تكلمت هذه اللوحة ، فعلى مقربة من العمل الفني نكون فجأة في مكان آخر غير المكان الذي نكون فيه عادة[2].

إذن في لوحة فان غوغ يتم انفتاح ما هي الأداة ، ما فردتا الحذاء في حقيقة الأمر . هذا الوجود يظهر في كشف وجوده ، وهذه العملية هي الحقيقة : ففي عمل الفن تضع حقيقة الموجود نفسها في العمل الفني ، فالموجود وهو حذاء فلاح يأتي للوقوف في ضوء وجوده ، وجود الموجود يحل في دوام ظهوره .

فالشيء هو المادة المشكلة التي تحمل صورة معينة ، والصورة إنما هي التي تحدد تنظيم المادة التي تستخدم في صناعة الموضوع النفعي " الإناء أو الكأس " ، ويعطي للأداة دوراً مهمّاً لأنه يعتقد أن الإنسان " حيوان صانع للأداة "، وهذه الأخيرة تستخدم لباساً للرّجل وتتغير المادة والشكل وفقا للمنفعة ، قد يكون الحذاء للعمل في الحقل أو الرقص في الحلبة .

[1]- مارتن هيدغر : أصل العمل الفني،مصدر سابق ، ص 40 .
[2]- نفسه ، ص 52 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذن هذا يدفعنا بالقول بأنّ مفهوم شيئية الشيء لا يتم الكشف عنه عن طريق تأمّل في استعمال حقيقي للحذاء ، وإنّما عن طريق وقوفنا أمام اللوحة الفنية التي تضع حقيقة الموجود نفسها في العمل الفني ، وهذا هو جوهر الفن .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# الفصل الثاني

## الفن و الحقيقة

المبحث الأول : الحقيقة و العمل الفني

المبحث الثاني : الصراع بين العالم والأرض

المبحث الثالث : اللغة وعلاقتها بالوجود

المبحث الرابع : الفن والشعر عند هيدغر



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الأول :الحقيقة والعمل الفني

إنّ الحقيقة هي الفعل الديناميكي الذي يجعل الأشياء تنبثق على ضوء يقضة فكرنا ليفهم الوجود، فالحقيقة لا تقوم إذن في إحالة العقل إلى الواقع، بل في إحالة العقل والواقع إلى الأفق الأنطولوجي الذي يضيئها ، إنها لا تقوم في المقياس الذي ينظم تطابق النظرة ، بل في الفتحة التي تكيف وتقوم شرطا لكل أخذ لقياس ، وبالجملة الحقيقة هي كشف الحجاب الذي يخرج الوجود من النسيان ، لا أحد يملك الحقيقة ، لكنّنا نحن في الحقيقة ونسير في ضوئها [1].ولكن هيدغر لا يرى حرجاً من أن يقول بأنّ من شأن العمل الفني أن يزيح النقاب عن حقيقة وجود الموضوع ، ومعنى هذا أنه لابد لحقيقة الموجود أو الموضوع من أن تتجلى عبر العمل الفني ، وإنّما تقاس عظمة الأعمال النفسية بقدرة الفنان على الاختفاء وراء عمله الفني ، وكأنّما هو مجرد مرحلة عابرة يجتازها العمل في سبيله إلى التفتح أو الانكشاف ، وهذا هو السبب في العمل الفني الهائل ، إنّما يبدوا أمامنا بصورة الحقيقة المتكاملة المكتفية بذاتها ، وكأنم ا هو عالم قائم بذاته مستغنٍ عن كافة العلاقات ، وينظر المرء إلى مثل هذا العمل فلا يلمح فيه سوى حضرة فنية تكشف بإشعاعها الخاص عن حقيقة ظلت مطوية في ظلام دامس ، ولما كانت الحقيقة إنّما هي دائماً حقيقة الوجود ، فإنّ العمل الفني لابدّ من أن يدنو بنا إلى الوجود. [2]

وهنا يتوقف هيدغر عند تحليل مفهوم الحقيقة لكي يبين لنا أنّه لا مناص للعمل الفني من أن يتخذ صورة التفتح ، أو انكشاف للوجود ، وكأنّ الحقيقة تظهر من مكمنها على يد الفنان لكي تتجلى على صورة حضرة

[1]- عبد الرحمن بدوي : الموسوعة الفلسفية ، الجزء 3 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،ط 1 ، 1996 ، ص 606 .
[2]-.زكرياء إبراهيم : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دار مصر للطباعة،(د.ط) ، 1966 م ، ص 269



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فنية ، ولا قيام للعمل الفني اللهم إلاّ إذا امتدت جذوره في أعماق الطبيعة "بحيث يبدوا وكأنّما هو ينبثق من الأرض " .إنّ الحقيقة هي جوهر العمل الفني فيما نفكر يا ترى عندما نقول الجوهر ؟.[1]

إنّما نعتبره عادة شيئا من هذا القبيل هو ذلك المشترك الذي يتوافق مع كل ما هو حقيقي ، والجوهر يعبر عن نفسه في مفهوم النوع والمفهوم العام ممثّلا للواحد الذي يتطابق مع الكثير ، وهذا المتطابق السوي إنّما هو الجوهر غير الجوهري ، فأين يكمن الجوهري لشيء ما . أكبر ظني أنّه يكمن في الموجودي في الحقيقة . الجوهر الحقيقي لشيء من الأشياء يتحدّد من وجوده الحقيقي من حقيقة كلّ موجود فعلي ، على أنّنا لا نبحث الآن عن حقيقة الجوهر، بل نبحث عن جوهر الحقيقة ، وهنا تبدوا شبكة غريبة ، فهل هي مجرد غرابة أم أنّها حقًّا مجرد مراوغة فارغة في لعب مفهومي ، أو هي مهواة . الحقيقة تعني جوهر ما هو حقيقي ، فإذا ما نحن لم ندرك الحقيقة هنا أو في مكان آخر بوصفها كشفاً فإنّنا نلجأ فقط إلى ترجمة حرفية لكلمة يونانية "التي تعني عدم الخفاء ".[2]

نحن نفكر في ما يقوم عليه أساس جوهر الحقيقة المعتاد عندنا ، ويعدّ مستهلكاً بسبب ذلك . فالفن هو صيرورة الحقيقة وحدوثها .

أتأتي الحقيقة حينئذٍ من العدم؟ حقًّا عندما نعني بالعدم النفي المحض للموجود ، وعندما يتم تصوّر الموجود بوصفه ذلك الوجود المعتاد.الحقيقة بوصفها فجوة الموجود المضاءة ، وإخفاءه تحدث حين تنظم شعراً .

[1]- زكرياء إبراهيم : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مرجع سابق ، ص 270 .
[2]- مارتن هيدغر : أصل العمل الفني ، مصدر سابق ص 71



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفن كلّه بوصفه ترك حدوث حقيقة الموجود على هذا النحو هو جوهر الشعر . جوهر الفن الذي يسكن فيه الفن والفنان . "والفن هو وضع الحقيقة نفسها في العمل الفني "[1].

[1]- مارتن هيدغر : أصل العمل الفني ، مصدر سابق ، ص 94 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثاني : الصراع بين العالم والأرض

إن العمل الفني حسب التصور الهيدغري هو ارتقاء للحقيقة حيث يتخذ صورة تفتح أو انكشاف للموجود "إن العمل الفني يفتتح وجود الموجود على طريقته. ويتم هذا الانفتاح في العمل الفني، بمعنى الكشف. بمعنى حقيقة الموجود. لقد بدأت حقيقة الموجود تضع نفسها في العمل الفني، الفن هو وضع الحقيقة –نفسها– في العمل الفني" [1]. وحتى تتوضح هذه الفكرة أكثر استخدم هيدغر المعبد اليوناني الذي يمثل عملاً فنياً هندسياً لا يُحاكي أي شيء آخر؛ يشير هيدغر إلى وجود خاصيتان للتعريف بالمعبد كعمل فني هما:

1 -المعبد هو استعراض العالم في المحل الأول.

2 -وتجلي الأرض في المحل الثاني .

فالعالم اذن ليس هو العالم الخارجي أو المجال الملموس أو المدرك حسيا فهو لا ينتمي إلى مجال الاشياء ، وموجودات هذا العالم الفيزيقي أو المرئي ،بل هو علم الإنسان فالحجر يكون بلا عالم،والنبات والحيوان أيضا لا يكون لهما عالم ،فهذه الموجودات تنتميان إلى المجال المتحجب) الذي يكشف عنه العالم. فالفلاحة يكون لها عالم وعالمها يكشف عن تحجب الموجودات الذي فيه تحيا الفلاحة والعالم بهذا المعنى هو ذلك الأفق او المجال الذي يحيى فيه الموجود البشري [2] وبهذا يظهر العالم ذاته في فلسفة (هيدجر) وعلمه ومؤسساته السياسة وفي فنه وهكذا .وان جزءا من ماهية العمل الفني يكشف عن العالم عندما يحدث ،فالاعمال الفنية هي احدى التجليات التي يحدث فيها العالم ، فهي تكشف عن عالم معيش تاريخي ،فالكاتدرائية مثلا تكشف عن ورع او

[1]- مارتن هيدغر ، أصل العمل الفني ، مصدر سابق ص 57 .
[2]- توفيق سعيد ، دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية ، مرجع سابق ، ص 100



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تدين شعب في عصر ما ، وهكذا تكشف التفسيرات الفنية للانسان عن عالمه [1].ويظهر العالم في العمل الفني من خلال وسائط مادية ،لأن العمل الفني لا يمكن أن يؤسس إلا من خلال المادة سواء كانت الحجر أو الخشب أو المعدن ، اللون ، اللغة، النغمة، وهذه نسميها بمادة العمل الفني وتظهر مادة العمل الفني في انفتاح عالم العمل الفني فالصخر يظهر ليحمل ويسند وهكذا يصبح صخرا والمعدن يظهر ليلمع والألوان لتتلألأ وهكذا ...وهذا يمثل العمل الفني في ذاته في ثقل الحجر متانة مرونة الخشب وفي رنين النغمة .وهذا ما يسمى المادة في العمل الفني التي تكون شيئا حاضرا وليس شيئا مستهلكا ،فالعمل الفني يظهر شيئية الشيء ولا يحجبها عنها [2].وهذا ما ذكره (هيدجر) في كتابه (نداء الحقيقة) حيث قال :"ان العمل الذي يصنع لا يكون الا على اساس استخدامه وعلى اساس يسبق الاصالة للموجود الذي يكشف في هذا الاستخدام واننا نستخدم في الانتاج شيئا لا غنى عنه للعمل المنتج ، فالعمل يحيل إلى المادة التي صنع منها هذه تحيل إلى الطبيعة مصدر كل خام ،كالحديد والخشب والحجارة والحيوانات وهكذا نكتشف الطبيعة حيث نستخدم الاداة (الابرة – المطرقة–المسمار الخ) كما أن الإنتاج لا ينفصل عمن يستخدمونه (كالزبائن مثلا) ولا عن الذين يقومون به (كالعمال والصناع)[3] .

أما الأرض فهي ذلك العنصر الشيئي الذي يرسي العمل ذاته فيه وعليه يتأسس عالم العمل الفني أي الأرض [4] . فالأرض ليست هي المنغلق وإنما هي ما يطلع بوصفه منغلقا على ذاته، ولما كانت الأرض والعالم متنازعين

[1]- توفيق سعيد ، دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية ، مرجع سابق ، ص 101.
[2]- غادة محمود: الفن و الحقيقة عند هيدغر ، مجلة أوراق فلسفية، العدد التاسع، القاهرة، 2004. ص 337-338 .
[3]- مارتن هيدغر : نداء الحقيقة ، مصدر سابق ص 62 .
[4]- توفيق سعيد ، دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية ، مرجع سابق ، ص 101.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منذ القدم فهما لا يظهران في البقعة المضاءة وفي حالة الكشف إلا بصفتهما هذه ، والأرض تعلو عبر العالم ،والعالم لا يقوم إلا على الأرض عندما تحدث الحقيقة بوصفها النزاع القديم بين البقعة المضاءة وحالة الإخفاء[1]

وبالتالي فان الشيء يظهر نفسه فقط عندما يبقي متحجبا وغير مفسر فالأرض تحطم كل محاولة للنفاذ إليها ، وهي تظهر باعتبارها ذلك الذي ينفر من كل تكشف ،ويبقى على الدوام منغلقا على ذاته [2]. والعمل الفني يدخل وهو يقيم عالما وينتج أرضا، ذلك النزاع الذي يتم فيه صراع كشف الموجود ، أي يصل إلى الحقيقة الكلية. فالموجود يحمل كلية إلى الكشف ويتم حفظه فيه، والحقيقة تحدث مثلا في لوحة (فان غوغ ) لكن هذا لا يعني أن هنالك شيئا موجودا يرسم بشكل صحيح، وإنما يعني أن الموجود كلية، العالم والأرض في العبها المتناقض ، يصلان إلى الكشف عن طريق ظهور أداة الحذاء . والحقيقة تعمل عملها في العمل الفني فهي إذن ليست شيئا حقيقيا فقط. فاللوحة التي تظهر في حذاء الفلاح والقصيدة التي تتحدث عن البئر الروماني، لا تفصح عن هذا الموجود المفرد منه ، وإنما تترك الكشف يحدث بصفته هذه من خلال علاقته بالموجود كلي ة كلما كان ظهور الحذاء أبسط وأكثر جوهرية وكلما كان ظهور البئر أكثر صفاء وخلو من الزينة، كان كل موجود معهما أكثر مباشرة وأكثر استقرارا . على هذه الصورة تتم إضاءة الوجود المتخفي ، وهذا النوع من الضوء يلحق شعاعه بالعمل الفني ، وهذا الضوء الذي أضيف إلى العمل الفني هو الجميل ، فالجمال هو الطريقة التي توجد بها الحقيقة بوصفها كشفا [3].

يبين هيدغر في كتابه أصل العمل الفني الصراع القائم بين العالم والأرض ، حيث يتم التفكير في مفهوم العالم من حيث هو الانفتاح الذي يسمح للشعب ما بدخول التاريخ فالعالم هو تعبير عن روح عصر معين .

[1]- مارتن هيدغر ، أصل العمل الفني ، مصدر سابق ، ص 118-119 .
[2]- توفيق سعيد ، دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية ، مرجع سابق ، ص 102.
[3]- مارتن هيدغر ، أصل العمل الفني ، مصدر سابق ، ص 119-120 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنّ العالم هو انفتاح منفتح أمام خطوط الخيارات الجوهرية البسيطة الرحبة في مصير شعب تاريخي ؛ فالعمل الفني يستقدم عالماً ويأتي به ويستحضره، "تمثال المعبد هو الذي يعطي للأشياء من خلال وقفته وجهها وهو الذي يوجه نظر الإنسان إلى نفسه. وهذا المنظر يظل مفتوحا طالما بقي العمل الفني عملا فنيا" [1] . من هنا يكون المعبد مرتبط بالمادة ولا ينفصل عنها ،كما يرتبط بالأرض لان العمل الفني يكشف عن المادة بما هي ، فالأرض هي الكائن الممتزج بالوجود في كليته والأرض هي ظهور منغلق الدائم والمخفي على هذه الصورة دون إرغام على شيء ، حيث يمنح هيدغر الأرض العنصر المادي في العمل الفني ، وهذا العنصر يتراجع لصالح الانفتاح العفوي للعالم فالأرض هي رمز للتحجب الذاتي حيث تبقى دائما منغلقة على ذاتها الأرض والعالم مختلفان من حيث الجوهر ولكنهما لم ينفصلا أبداً. العالم يقوم على الأرض والأرض تبرز على العالم ، على أنّ العلاقة بين العالم والأرض لا تتفرق أبداً في وحدة فا غرة قبالة نقائضها التي لا تهم في شيء.العالم يطمح في سكونه فوق الأرض إلى العلو فوقها ، وهو لا يحتمل بصفته المنفتحة ما هو مغلق ، لكن الأرض بصفتها تميل إلى أن تضم العالم في ذاتها وتحتفظ به داخلها [2] .

والواقع أنّه لابد للعالم من أن يواجه الأرض ، فإنّ العالم يمثل التفتح والظهور والتجلي ، في حين أنّ الأرض تمثل الانطواء والاستغلاق والتستر ، وحينما يحاول الفنان أن يستقدم الأرض إلى عالم التفتح والظهور والاستجلاء ، فإنّه إنّما يقوم بجهد شاق من أجل الانتصار على ما في الأرض من نزوع نحو التستر والكمون والانطواء ، ولا تتحقق وحدة العمل الفني إلاّ من خلال هذا الصراع الحاد الذي ينشأ بين الأرض والعالم ،

[1]- مارتن هيدغر ، أصل العمل الفني ، مصدر سابق ، ص 61 .
[2]- نفسه ، ص 108.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومعنى هذا أنّ العمل الفني لا يصل إلى مرحلة التوازن التي يبدوا فيها مستقرّاً هادئاً ، قارّاً في ذاته ، إلاّ بعد أن يكون قد اجتاز مرحلة الصراع الحاد بين العالم والأرض[1].

ولمّا كان من شأن العمل الفني أن يستقدم الحقيقة إلى عالم النور فإنّه لابد للإنتاج الجمالي من أن يجيء حاملاً لآثار هذا الصراع الدامي بين الظاهر والخفي ، أو بين المتفتح والمستغلق ، أو بين المتجلي والمستتر ، وهكذا يعود هيدغر فيقرر مرة أخرى أنّ كل مهمة العمل الفني إنّما تنحصر في تحقيق عملية تفتح الموجود ، بحيث تنبثق الحقيقة أمام عيوننا ، وكأنّها هي النور الذي يبدد ظلمات الأرض ، وليس الجمال سوى مظهر من مظاهر تجلي الحقيقة حينما تتفتح بمعنى الكلمة ، أو حينما تتبدى بكل بهاءها [2].

[1]-زكرياء إبراهيم : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دار مصر للطباعة،(د.ط) ، 1966 م ، ص 270 .
[2]-نفسه، ص 270-271 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المبحث الثالث: اللغة وعلاقتها بالوجود

هيدغر فيلسوف اللغة بالدرجة الأولى، والكينونة، بكليتها كنسق متكامل، وبناء ا على مساءلته للنصوص الغربية، عن إشكالية ماهية الوجود، الذي أدخلته التقنية في دهاليز النسيان وقبرته في مقابر التيه وعدم المساءلة فهيدغر وبمعوله التقويضي فتح الطريق للتفكير والتساؤل في دراساته، لنبش هذا الصرح وإخراجه من جذوره وإعطاءه أفقاً جديدا على متن طاولة الفلسفة الغربية . ونداء نيتشة من قبل ..."إذن إلى أين يسير العالم؟ [1] كمرآة عاكسة لهذه الإحراجات، التي وقعت فيها الفلسفة الحديثة . ليشارك هيدغر فك هذه الأزمة بدءا بتوجيه خطابات، أو لنقل نداءات من عمق محنة السؤال عن هذا الموجود – الكائن–، المقترن والساكن على هذه الأرض.

كما أشار هيدغر في أحد أشعار هيلدرلين ... ": المقترن ا هي الأرض، ونحوها يتجه غناء السماء، و الأرض يمثل كلية العلاقة الحميمة و الكثيفة بين الأرض و السماء والإنسان والآلهة [2] ."إشارة للقول الشعري لهيلدرلين، الذي يصف الروابط الحميمة لهذه الجدران الأربعة للمسكن الوجودي للدزاين، التي تجمع بين الأرض والسماء، و الإنسان والآلهة .مما جعل هيدغر يعتبر أن اللغة هي" مسكن الكائن ."فالتواصل بين الكائن والموجودات يكون باللغة المعبر عنها بالكلمات و الإشارات أو الأصوات، كوسيلة للتعبير، فهي عندهم تتجاوز هذا المفهوم – .فكيف ذلك في قراءة هيدغر للأنطولوجيا اللغة ؟ أولا: اللغة مشتقة من الكلمة اللاتينية " Lingua ".والتي تعني مجموعة من الأصوات المفيدة [3]،

وتعنى فلسفة اللغة بالعلاقة بين أنفسنا ولغتنا، وبين لغتنا والعالم، في الحالة الأولى تسأل عن فحوى قيامنا

1 - Jean Beaufret : Dialogue avec Heidegger,Aproche de Heidegger, Munuit ,Paris,1974, P 184.

[2]- مارتن هيدغر:إنشاد المنادى، قراءة في شعر هولدرلين وتراكل ، ترجمة، بسام حجار، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ،199 ، ص 97

[3] - جميل صليبا:المعجم الفلسفي ، ج 2 ، دار الكتاب اللبناني ،لبنان، (د.ط) ، 1982 ، ص 286-287 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بشحن الألفاظ والجمل دلالة بعينها، في حين أ ا تتقصى في الحالة الثانية عن علاقات الألفاظ بالأشياء التي تشير إليها [1].

-ماذا يعني هيدغر بالسكن؟.

كما أشرنا سابقا أن هيدغر نقل فلسفة اللغة من عالمها الفكري، إلى عالم الأنطولوجيا أي إلى ميتافيزيقا الوجود. فتأويل الدزاين المنفتح على كينونته، يكون بتكلم اللغة كانفراج على الوجود اللامتحجب و انكشافه من الاختفاء.

فوجودية هيدغر كما نعلم تنطلق من الوجود الإنساني، فالإنسان يوجد أولا ثم يحقق ماهيته، فهيدغر يرفض هذا التصور الميتافيزيقي للفلسفات الكلاسيكية، التي تنظر للإنسان من منطلق أنه كحيوان عاقل، فهو يهدم هذه الرؤية، ويصوغ لمفهوم جديد، وينظر للكائن كوجود متخارج منفتح لانفتاح الكون بكليته.

إذن فالإمكان أو الامتداد الذي ينقل الكائن للانفتاح على الكينونة، هي اللغة، فهي" بيت الكائن." أين يقول هيدغر على لسان شعرية هيلدرلين":ولهذا منحت اللغة وهي أخطر النعم، للإنسان لكي يشهد على ماهية وجوده [2] ."و من هنا نفهم أن اللغة ليست من نتاج الكائن بل هي تمنح و تعطى له، والتي تفتح العديد من الأسئلة حول مصدر هذه اللغة التي تدعو للبحث والسؤال .حيث يحضر قول هيدغر": إن الحكم على

[1] - تد هوندرتش : دليل إكسفورد للفلسفة ج 2، ترجمة،نجيب الحصادي ،المكتب الوطني للبحث والتطوير ، ليبيا (د.ط) ، (د.ت) ، ص 823.
[2]- مارتن هيدغر: ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرلن وماهية الشعر، ترجمة فؤاد كامل ومحمود رجب، دار الثقافة للطباعة والنشر، لقاهرة، ط 2، 1974، ص 140.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ماهية شيء ما يأتينا من اللغة، لكن على شرط أن ننتبه لماهيتها الخاصة...منطوق ومكتوب ومذاع ... ويتصرف الإنسان كما لو كان هو صانع اللغة و سيدها، في حين بقى هي سيدة الإنسان" .[1]

وهي كذلك بمثابة الحد الأوسط بين الكائن والكينونة والمتعالية عن ماهيته، في خطاب هيدغر .ونفهم كذلك من هذه العلاقة التي تربط الإنسان بالمكان حتى الفناء، ليس سوى السكن مفكرا في ماهية وجوده و تخارجه.

ويصرح هيدغر قائلا ": السكن هو ماهية وجود الإنسان بمعنى إقامة الفانين على الأرض ...السكن هو كون الفانين على الأرض ." [2] إذن الإنسان في قراءة هيدغر، من حيث أنه في مكان على الأرض فهو يسكن، ومادام يسكن فيأخذ و بالتالي فهو إنسان فان، وليس حيوان عاقل، كما يقول la mort. صفة الفناء، التي تعني العدم أو الموت أرسطو من قبل من منظور هيدغر.

ومن هذا فإن أنطولوجيا اللغة هي التي يسكن فيها الكائن، فالبناء في حقيقة السكن . ما هو إلا إعمار و نشر في المكان، وتواصل لسكنات أخرى وتوزعها على بقاع كثيرة لتفسح حيزا أكبر، والبيت هو حماية للساكن من الأضرار والأمن والسلام المصون الذي هو محصون داخل هذا السكن، المثبت على الأرض واللغة بمثابة هذا الحصن، كل شيء في ماهيتها هذا في قراءة هيدغر لأنطولوجيا اللغة.

ومن هنا فاللغة أيضا ماهية الوجود، فهي في نظر هيدغر كيانا له حضوره فهي تتكلم، فتكلم اللغة هو انفراج الكون، و انكشافه للدزاين في الإنصات لنداء اللغة . وفي هذا يقول هيدغر ":أن ننصت إلى قولة اللغة يعني أن نترك قولتها تقال لنا أننا لا نستطيع أن نتكلم إنطلاقا من اللغة، إلا لأننا سبق أن أنصتنا إليها ولكن ماذا نسمع عندما ننصت إلى اللغة؟ ...ما معنى الكلمة، مثلا أو إسم ؟ هناك جانب من الظاهرة مكتوب أو.

[1]- مارتن هيدغر : كتابات أساسية ج 2، مصدر سابق، مصدر سابق، ص222

[2]- نفسه ص 218 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرسوم في الورقة ولكن في الجانب الآخر، هي لا توجد ..."[1] فالكلمة التي تجلب اللغة ذاتها إلى حقل الأنطولوجيا في صلة الكلمة والشيء. فعندما تفتقد الكلمة لا يكون هناك شيء ما. ويضيف هيدغر ..."وغير موجودة، إنها متعالية عن الأشياء . مثالا :نسمع بالذهن كلمة طاولة فأنا أسمع حقيقة الطاولة، ولكن مالا نسمعة كلية، هو التعرف عن .ماهية الطاولة " [2] ففعل اللغة وماهيتها يكمن في ما وراء الأشياء المحتجبة ؛أي ما هو خفي عن حواسنا في الوجود فهي تتجلى وتنفتح أولا كتجلي فصل الربيع ، لتنفرج على الكائن، ليبقى الإشكال في حقيقة السمع التي تصل للكائن .

حيث يقول هيدغر ":فاللغة عبارة عن نسق مع الإشارات، بمعنى كل لفظة تجمع بالإشارة والمعنى، فنحن لا نبصر لماهية الربط ." [3]

وهذه من بين الإشكالات التي تقف حائلا بين المقولة الأصيلة للغة، وماهية أدوات الربط التي تجمع بين علاقة الإشارة بالمعني عند هيدغر .ويعني أن حقل أنطولوجيا اللغة يكمن في المجال الميتافيزيقي للعلاقات ، الذي يربط بين المقولات اللغوية . فهيدغر يبحث في الوجود الإنساني أو الحضور انطلاقا من الكلمة والقول والشعر والتأويل .

هيدغر يرى في اللغة هي صميم الوجود وكاشفته، وهي سيدة العلاقات ومحركة الكون . وفي هذه الحالة ليس الإنسان من يحدد وجوده،بل الكلمة الشعرية من منظور هيدغر.

[1] - Jean Beaufret , ibid , p 71.
[2]- ibid , p 71.
[3] - ibid , p 88.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و هكذا فإن ماهية اللغة تتحقق في القول الكاشف بوصفه الحدث الذي يتيح لشيء أن يرى ويسمع في الانكشاف ، بعيدا عن السلسل المنطقي للأسباب والنتائج [1] ، وبما يسمح للغة بأن " تحمل قبل كل شيء الموجود بوصفه موجودة إلى المنفتح . فحيث لا توجد لغة ، (...) لا يوجد (...) انفتاح"[2] .

وحيث يوجد انفتاح فهذا يعني بالنسبة لهيدجر أن اللغة مكتفة في الشعر بمعناه الماهوي الواسع والذي لا يعني هنا فن القصيد [3] ، بل يحمل معنى أنطولوجية عامة يتأسس من خلال الصلة الماهوية بين اللغة و الوجود ؛ وذلك لأن سؤال الوجود ذاته يتكشف من خلال اللغة ذاتها بوصفها تفكيرا شعريا . فالقول الشعري يعيد إلى الكلمة ماهيتها الشعرية بالإنصات لنداء الوجود [4] . و اللغة تغدو شعرية بالمعنى العام للشعر تبعا لقدرتها على الإبانة والكشف ، وهنا تكمن خطورتها ، لأن أي قصور قد يسقطها في الكلام اليومي الائف ، وفي الثرثرة واللغو ، الأمر الذي يشوه ماهية الأشياء ، و من ثم يشوه ماهية الوجود[5]. لذلك قيل إن " عمل اللغة هو شعر الوجود الأكثر أصالة[6].

[1]- عبد الغفار مكاوي : نداء الحقيقة مع ثلاثة نصوص عن الحقيقة لهيدغر " ماهية الحقيقة-نظرية افلاطون عن الحقيقة – أليثيا : هيراقليطس ،الشذرة السادسة عشر " ، دار شرقيات للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2002 ، ص 158 .
[2]- مارتن هيدغر ، أصل العمل الفني ، مصدر سابق ، ص 146 .
[3]- سعيد توفيق : في ماهية اللغة وفلسفة التأويل ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 2002 ، ص 45 .
[4]-مارتن هيدجر: إنشاد المنادى ، مصدر سابق ، ص 84 .
[5]- سعيد توفيق : في ماهية اللغة وفلسفة التأويل ، مرجع سابق ، ص 43-44 .
[6]- مارتن هايدغر: أصل العمل الفني ، مصدر سابق ، ص 55 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المبحث الرابع: الفن و الشعر عند هيدغر**

يواصل هيدغر في تأسيسه النسقي للأنطولوجيا الأساسية، من نظرته لكينونة اللغة كانفراج على الوجود بكليته، فإنه يختزله انطلاقا من القول الشعري. متجاوزا المفهوم التقليدي للغة كأداة للاستعمال، و التبليغ و النشر و التواصل، في حياتنا اليومية، الوجود يتجلى من خلال اللغة [1].

اللغة هي التي تسمي الموجودات (قلم، زهرة، حجر)، لأنه لا يوجد هناك شيء حينما تكون اللغة مفتقدة ؛ فالكلمة التي تسمي الشيء .ومن هذا المنطلق يرى هيدغر أنها بحاجة إلى تأويل و تشخيص.

فإذا كانت اللغة أخطر الملكات ، لكونها في جوهرها هي شعر ذلك الحدث الذي ينكشف أمام الإنسان ، فإنه لابد أن يكون الشعر هو الفن الأكثر خطورة [2]، أو بمعنى آخر هو الفن الأكثر أصالة في معناه الجوهري [3] ، لأن الفن هو أصدق الفنون و أكملها كونه وحده من يستطيع أن يعبر عن الوجود الحقيقي ، من حيث إنه يحفظ ماهية اللغة بتركها تعلن عن وجودها بكثافة [4] . وهذا يعني أن الخبرة للموجود البشري بال وجود تتجلى على أفضل نحو في الشعر[5] ، لأن الشاعر هو أكثر القادرين على دخول تجربة ماهوية مع اللغة لأنه يستطيع أن أن يحاورها بوصفها انكشافا عن الوجود .

[1]- أيوب بن حكيم: اللغة بين مارتن هيدغر و إيمانويل لفيناس، مجلة الحوار المتمدن،(مجلة الكترونية http://www.ahewar.org/debat/main.asp ) العدد 4028 ، بتاريخ: 2014/03/11 .
[2]- مارتن هيدجر: إنشاد المنادى ، مصدر سابق ، ص 65 .
[3]- مارتن هايدغر: أصل العمل الفني ، مصدر سابق ، ص 147 .
[4]- سعيد توفيق : في ماهية اللغة وفلسفة التأويل ، مرجع سابق ، ص 47 .
[5]- المرجع نفسه ، ص 42.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الشعر عند هيدجر ليس مجرد بنية الشيء المعروضة لغويا من حيث أنه تم تصميمها بما يوافق هيكل الجملة[1]. إن الشعر هو القول الذي يحقق حقيقة وماهية اللغة بوصفها كشفا.

فالكلمة في شكلها الشعري ليست إشارة صوتية أو علامة مكتوبة لها مغزى في القصيدة، وإنما هي مانحة الوجود للموجود، وحافظته في القصيدة[2]. فالكلمة هي التي تعطي للشيء وجوده الأصيل و تثبت بأنه موجود فعليا فالتسمية تحضر الموجود إلى وجوده من خلال الكلمة ، وتمد الأشياء بالثبات عندما تسبغ المعنى على تجربة الشاعر، وتكشف لنا عن ماهية اللغة [3]، وهو ما يساعد الشاعر على أداء دوره بإنقاذ اللغة من الكلام اليومي الزائف واللغو بتسمية الموجودات بما هي عليه في كينونتها[4]. حيث أن هذه التسمية الشعرية تمكن البشر من الوجود في التاريخ . ومن هنا حظيت مقولة هلدرلن الشعرية "ما يدوم يؤسسه الشعراء [5] ، حيث يؤكد هيدغر أن شرط التاريخ لكي يصبح ممكنا هو أن يعطي الإنسان لغة [6] ، وما دامت ماهية الشعر تكمن أصلا في أن يكون له عالم ، شأنه في ذلك شأن الأعمال الفنية الأصلية من جهة ثانية [7].

إن ما يبسطه الشعر في منفتحه ليست سوى الحقيقة الكاشفة [8] ، وهو ما يجعل القصيدة بقعة مضاءة تسمح بانفتاح الموجود وإخفائه ، الأمر الذي ينتج عنه إمكانية وجود مكان ما أو موضع ما يمتلئ بحاضر موجود [9].

---

[1]- مارتن هايدغر: أصل العمل الفني ، مصدر سابق ، ص 68-69 .
[2]- سعيد توفيق : في ماهية اللغة وفلسفة التأويل ، مرجع سابق ، ص 56-57 .
[3]- نفسه ، ص 47،57 .
[4]- مارتن هيدغر: ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرلن وماهية الشعر، مصدر سابق ، ص 92.
[5]- مارتن هيدجر: إنشاد المنادى ، مصدر سابق ، ص 53 .
[6]- نفسه ، ص 57.
[7]- سعيد توفيق : الخبرة الجمالية ، مرجع سابق ، ص 443.
[8]- مارتن هايدغر: أصل العمل الفني ، مصدر سابق ، ص 144،152 .
[9]- نفسه ، ص 128،144 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا يعني أن نفهم العمل الفني عامة ، والعمل الفني – الشعري خاصة بوصفه منتمية إلى ميدان الوجود الذي يفتتح عن طريقه ، وهذا الميدان هو ذاته العمل الفني الذي لا يوجد إلا في انفتاح كهذا [1] .

فالشعر بوصفه تسمية مؤسسة للوجود ، يشهد على الانتماء إلى الموجود بكليته [2]؛ فالتسمية تحضر الموجود حضورا ما هويا ، لان التسمية هي كينونة للماهية وليست للشيء ذاته لذلك فإن هيدجر يرى أن إقامة الحقيقة في العمل الفني "هو إنتاج موجود من هذا النوع ، لم يكن من قبل ، ولن يكون له بعد أبدا [3].

وهذا يعني أن النص الشعري ، وإن كان يشير إلى عالم سابق له، إلا أنه ليس ذا بنية موضوعية تغلقه على ذاته ، وليست م وجهة نحو الخارج من خلال العلامات ، لكنه يعرض نفسه في وجوده الخاص، دافعة المتلقي للتأمل فيه [4] .

و هيدغر ينطلق من الشعر بوصفه أصل الكلام تستخدم فيها اللغة و الألفاظ لتصف حالتنا وتجاربنا الشعورية، فالشاعر يعبر عن أفكاره ومشاعره التي تنضج في ذهنه قبليا، فلا يبقى إلا تجسيدها في إطار اللغة، فهو يمارس وجوده المتخارج إذن فماهية الشعر تسبق اللغة عند هيدغر .!كيف ذلك؟

ينطلق هيدغر في تقويض مفهوم الوجود و اللاوجود، من منطلق أنطولوجي شعري، في قراءة شعرية يونانية قديمة منها شذرة لبارمينيدس عن الوجود، لنعيد طرح هذه الشعرية كمقاربة للاسترجاع والتذكير لتدعيم البحث، حيث يقول بارمينيدس:" إن فعل الفكر وموضوعه يختلطان بدون الوجود، الذي يتلفظ بالفكر من داخله . لا يمكن أن نجد فعل الفكر إذ لا يوجد ولن يوجد أبدا شيء خارج الوجود نظرا لأن المصير قد قيده

[1]- مارتن هايدغر: أصل العمل الفني ، مصدر سابق ، ص 96-97 .
[2]- مارتن هيدجر: إنشاد المنادى ، مصدر سابق ، ص 64،57 .
[3]- مارتن هايدغر: أصل العمل الفني ، مصدر سابق ، ص 130.
[4]- سعيد توفيق : في ماهية اللغة وفلسفة التأويل ، مرجع سابق ، ص 134.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بطريقة أصبح وحيد أو ثابت"[1] . في تطابق بين الفكر و الواقع فلا يوجد أفق للغة تلفظ، آو كلمات تعبّر عن أشياء خارج الوجود، إلا ما هو متصورا داخل الفكر والوجود الواحد عند بارمينيدس.

توازيا مع تأسيس مفهوم أنطولوجيا جديدة للوجود ينطلق هيدغر أيضا من، لمسة شعرية عن الوجود ولكنها حديثة هذه المرة، هيلدرلين وآخرين ممن أشادوا وحاكوا الطبيعة. فالشعر برأيه اللغة التي ينكشف لنا في اللحظة التي ينفتح الكائن على الوجود . أين يقول هيلدرلين في أحد شذراته..."": غير أن اللغة الأولية هي الشعر باعتباره تأسيسا للوجود ." [2]

إذن هي مفارقة لأنطولوجيا شعرية مختلفة الأبعاد المتناقضة عند هيدغر، بين نظرة قديمة وحديثة، بين فكر ولغة وبين الوجود الواحد الثابت، و الوجود المنفتح المتغير، بين منطلق موضوعي، وآخر ذاتي ...في حين أن المعطى الشعري هو الحاضر لأنطولوجيا المتناقضتين. ويقول بارمينيدس ..."": لن تنجح في قطع الوجود عن تواصله مع الموجود، بشكل أنه يهرب إلى الخارج ولا يتجمع ".[3] في حين أن هيدغر يعطي للفهم أفقاً متعاليا لوصف حقيقة الوجود، فاللغة تتجاوز الحدود المنطقية للوجود، بل الكون يتجلى وينفتح بالقول الشعري لما هو ظاهر أو مختفيا فيه. فتنوع الوجود بتنوع الكلمة التي تصف الأشياء بمعاني شتى، ومتعددة في القول الشعري فالكائن له إمكاناته الوجدانية تميزه عن باقي الكائنات فالكلام الشعري أحد المزايا التي يملكها الكائن، تنفتح على عديد المظاهر المعبَّر عنها باللغة.

1- هانز جورج غادامير: بداية الفلسفة ، ترجمة علي حاكم صالح ،حسن ناظم ،دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ،ط 1 ، 2002 . ص 196 .

[2]- مارتن هيدغر:ما الفلسفة ؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرلين وماهية الشعر، مصدر سابق، ص151

[3]- نقلا عن هانز غدامير :بداية الفلسفة، مرجع سابق، ص 190 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهيلدرلين يرى أن: " الإنسان غني بمزاياه، ومع ذلك فإنه شعريّ " [1] فالإنسان هو شاعرا في داخله، إذن فالشعر معطى إنساني عنده بالدرجة الأولى فهو وجودي في ماهيته وفي المقابل يقول بارمينيدس ":ابتعد مفهوم اللغة و مهمتها عند هيلدرلين، اللغة هي التي تنشئ في بداية الآمر ميدان الكشف. ومهمة اللغة هي ان تجعل الموجود وجودا منكشفا في حالة فعل... وبواسطة اللغة يمكن التعبير عن انقي الأشياء، وعن أوغلها في الغموض، كما يمكن التعبير عن ما هو غامض وعما هو بفكرك عن طريق البحث هذا، ولا تدع عادة التجارب المتعددة تحملك على إلقاء عيون عمياء على هذا الطريق وآذان صمَّاء وعبارات لغة فظة[2] ."

وهنا تعقيبا لبارمينيدس على ما ينقله العامة في محاورا من تجارب يعتبرونها الحقيقة، من خلال حياتهم اليومية التي تكون بتعابير اللغة، ومغالطاتها في تصور طريق حقيقة المعرفة المحضة بالحواس ..،

ويقول هيلدرلين:

لقد خير الإنسان كثيرا من الأمور

ووضع أسماء لعديد من السماوات

منذ أن كنا حوارا

و استطاع بعضنا أن يسمع من الأخر .[3]

هيلدرلين يعطي لماهية الشعر الحدث الأساسي لآنية الإنسان التي تضمن وجوده الحقيقي

[1]- مارتن هيدغر:ما الفلسفة ؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرلين وماهية الشعر، مصدر سابق، ص151

[2]- نقلا عن هانز غدامير :بداية الفلسفة، مرجع سابق، ص193 .

[3]- مارتن هيدغر:ما الفلسفة ؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرلين وماهية الشعر، مصدر سابق، ص. 146



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للكائن .في قراءة فحواره مع الآلهة هي الزمانية ، هيدغر لخاصية الشعر عند هيلدرلين، أما الكلمات التي تجزؤ الأشياء في الطبيعة، ما هي إلا أسماء مصطنعة من الكائنات الفانية لدى، فإن مهمة ودور العقل هو تصحيحها .برأي بارمينيدس..."": فإن هذه الأشياء ليست سوى أسماء أطلقتها الكائنات الفانية، بسرعة تصديقها المعهود..." .[1]

فأسبقية الفكر على اللغة عند بارمينيدس، جعلته يختزل حقيقة الموجودات في فلك العقل وحده، ومنه تنبثق الحقائق الأخرى .وفي المقابل هيلدرلين بوصفه للطبيعة شعريا، عن تنوع الموجودات في تنوع أسماءها، هي من مهمة الشاعر، أين يقول ":يهدف الشاعر إلى تمييز الإنسان في مقابل موجودات الطبيعة الأخرى.وقد ذكرت فيها أسماء الوردة و البجع والوعل في الغابة ...في الأكواخ يسكن الوجود الإنساني ." [2]

ومن خلال ما تقدم من هذه المقاربة الأنطولوجية للشعر في وصف حقيقة الوجود بين بارمينيدس وهيلدرلين كأفق متعالي للفهم عند هيدغر . التي من خلالها حاولنا التقرب أكثر من خطاب هيدغر ومشاركته رحلة البحث عن البدايات المعرفية لجذور ميتافيزيقا الوجود لتوضّح الصورة أكثر في التحليل ويأخذ جانبا من هذه الرؤية الحية وقد تأخذنا للمتعة أيضاً.

لهذا فإن هيدغر يضع ماهية الشعر هو إمكانية الكائن، مقابل ميتافيزيقا اللغة، متجاوزا دورها الأدائي التي يملكها الإنسان للتعبير والتواصل فقط . بل هي من يضمن إمكان الوجود وسط موجود الذي ينبغي عليه أن ينفتح وينكشف للكائن، في القول الشعري المعبّر عن كل ما هو غامض، وعما هو شائع.

[1]- نقلا عن هانز غدامير :بداية الفلسفة، مرجع سابق، ص196 .
[2]- مارتن هيدغر:ما الفلسفة ؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرلين وماهية الشعر، مصدر سابق، ص 149 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فاللحظة الشعرية هي زمن وجودي للكائن، والحدث الأساسي في آنية الإنسان ينفتح فيها على ذاته و كونيته برأي هيدغر، من خلال شعرية هيلدرلين حيث يقول:"..وهناك فحسب حيث توجد لغة يوجد عالم وهناك فحسب حيث يوجد عالم يوجد تأريخ" . [1]

الفكر والفن (الشعر) مدعوان لمجاوزة الميتافيزيقا التي تقدم تصورا للوجود بناءا على تمثله كموضوع قابل للامتلاك، والشعر تأسيس للوجود، وبهذا الشكل يصبح الفنانون والشعراء رعاة وحماة لهذا الوجود: " الشعر إنشاء وتأسيس، ورجوع إلى المصدر وعودة إلى الينبوع الأصلي للوجود، وإذا لم يحقق الشعر هذا المعنى فإن الذي أمامنا لا يكون شعرا، فكتابة الشعر لا تعتبر نوعا من الزخرفة واللهو الأجوف حسب هيدغر، أن تكتب الشعر يعني أن تقوم باكتشاف" [2]. تعلق فكر هيدغر بشعر هولدرلين بطريقة لم يكن في استطاعته الهروب منها، فهولدرلين هو الشاعر الذي تحدث عن المقدس باقتدار، لهذا استحق عن جدارة لقب "شاعر الشعراء" : "نحن لم نختر هولدرلين لأن عمله يحقق الماهية العامة للشعر، ولكننا اخترناه لهذا السبب وحده : وهو أن ما يؤلف الدعامة التي يرتكز عليها شعر هولدرلين هو هذا التصميم الشعري الذي يتكون من تأمل ماهية الشعر نفسها، أو التعبير عن الشعر بهذا التأمل، فهولدرلين في نظرنا هو بمعنى من المعاني المميزة : شاعر الشعراء". [3]

إذن هذا الشاعر حصل على هكذا الامتياز بفضل مقدرته على التفكير في ماهية الشعر ذاته، لأنه يفكر في الأصل، وقد بلغ هذه المقدرة بواسطة شيء واحد، اللغة الشعرية البعيدة النسق الميتافيزيقي، إن تفكير

[1] - مارتن هيدغر:ما الفلسفة ؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرلين وماهية الشعر، مصدر سابق، ص 145 .
[2]- مجاهد عبد المنعم مجاهد: علم الجمال في الفلسفة المعاصرة، المكتبة الانغلوالمصرية ، مصر ، ط 2 ، 1980 ، ص 157 .
[3]- مارتن هيدغر:ما الفلسفة ؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرلين وماهية الشعر، مصدر سابق، ص 142 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هولدرلين في جل أشعاره كان منصبا على لغة الوجود ولم يعر اهتماما إلى لغة النسق العلمي المحكومة بالمقولات المنطقية .[1]

يصبح الشعر عند هيدغر ملاذا يحتمى به، وتتحول شخصية هولدرلين في نظره إلى لحظة انتظار أخيرة يرتجي فيها وصول الكينونة، وهنا يقع الفيلسوف في غواية الشاعر، وينجح الشاعر في ممارسة الإغراء على فيلسوف لطالما صمم على نقض بناء الميتافيزيقا من كل دعاماتها .

فالشعر بهذا المعنى يكون تأسيسا للوجود بواسطة الكلام، وذلك من خلال إقامته لعلاقة حميمية بين اللغة والوجود، وتحقيقه لمعنى السكن الشاعري للإنسان على الأرض.

ومع ذلك فإنه ينبغي علينا معشر الشعراء

أن نظل واقفين حاسري الرؤوس .

وأن نمسك برق الأب بأيدينا،

بل الأب نفسه، وأن نقدم للناس

الهبة السماوية ملفوفة في نشيد "[2].

ما تقوله هذه الأبيات لا يخرج عن معنى أن الشعراء هم أنصاف آلهة، يفكرون في بداية أخرى، إنهم يقيمون في منزلة بين المنزلتين، بين الآلهة والبشر يستقبلون إشارات ورموز الآلهة ليخاطبوا بها الناس .[3]

[1]- محمد كرد : هولدرلين والميتافيزيقا مقاربة هيرمينوطيقية، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، العدد6، جانفي 2016، ص 59 .
[2]- مارتن هيدجر: إنشاد المنادى ، مصدر سابق ، ص 104 .
[3]- محمد كرد : هولدرلين والميتافيزيقا مقاربة هيرمينوطيقية،مرجع سابق ، ص 61 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نختم هذا العنصر بنصين لهيدغر يوضحان مكانة الشعر بالنسبة للفن وهما مأخوذان من مؤلفه (أصل العمل الفني)، يقول في النص الأول:" عمل اللغة هو شعر الوجود الأكثر أصالة والفكر الذي يفكر في الفن كله باعتباره شعرا ، ويكشف وجود لغة العمل الفني لا يزال هو نفسه في طريقه إلى الفلسفة" [1] ، بينما يقول في النص الثاني :" الفن كله بوصفه ترك حدوث حقيقة الموجود على هذا النحو هو جوهر الشعر (...) لكن الشعر ليس مجرد تفكير إعتباطي شارد ولا هو مجرد حرمان التصور والتخيل حول ما هو غير واقعي، إن ما يعرضه الشعر هو المنفتح " [2] . الحقيقة أن هذين النصين يمثلان عينة فقط من نصوص كثيرة وردت في مؤلفات متفرقة لم يتسع المقام للإستشهاد بها ، وكلها تبين مدى أهمية الفن عموما والشعر بخاصة لدى هيدغر ، هذا الأمر الذي يدخل ضمن سياق فلسفي منظم وموجه نحو غاية واضحة ، مدفوع برغبة صاحبها لتسليط الضوء أكثر على مثل هذه المباحث والمواضيع.

ويضعنا هيدغر مرة أخرى أمام متاهة السؤال والبحث عن نسق جديد عن حقيقة وجود الدزاين.أين يربط العلاقة بين لغة الكائن المتزمن وتاريخيته كأول إنفتاح على العالم الخارجي وإشكالاته، الذي أ رّقه وفضّل العزلة والسكن في كوخ وسط الغابة كإنصات لصوت الطبيعة الفتية في شكلها الحيوي عنده.

كرِه هيدغر بؤس الناس والعالم و المدينه فإتجه إلى الكوخ إذْ سكن على إرتفاع 1150م، في بيت ريفي صغير...وبينما كان في وحدته وعزلته، جاءه خطاب من جامعة " فرايبورغ طالبا منه أن يصبح للمرة الثانية أستاذا فيها فكتب نصا هو غاية في الشعر والجمال، بعنوان" وحدها الغابة السود اء تلهمنِي . [3]

[1]- مارتن هايدغر: أصل العمل الفني ، مصدر سابق ، ص 144.
[2]- نفسه ، ص 69 .
[3]- مارتن هيدغر : وحدها الغابة السوداء تلهمني ، ترجمة حسونة المصباحي ، مجلة فكر وفن ، العدد 47 ، ألمانيا ، 1988 ، ص 6 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالطبيعة لها حيويتها وحركتها التي تخرس وراء هذا الوجود، ولحظة الدزاين في الإنصات لهذا الصوت المخفي، الذي تكشفه الكلمة الشعرية فيما وراء اللغة عنده مقاربة للنص والتشريع اللاهوتي المسيحي يبدأ وجوده "بالكلمة"؛أي جعل من الكلمة المنطلق المعبر عن اللوغوس الذي يكشف الوجود .و هيدغر ينصت لهذا الوجود فيما يقول من تحت الكلمة المعبر عنها بالقول الشعري في تأليف بين التأمل الباطني بإستخدام اللغة والألفاظ لتصف وجودنا وحالتنا وتجاربنا الشعورية .ذات الأبعاد المتنوعة لمعنى الكينونة فيما وراء هذا الوجود الأصيل الذي يوصف من خلال كلام ومقولات الشاعر.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# خاتمة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خلال البحث يمكننا أن نستخلص مجموعة من النتائج نذكر منها :

- تحديد مفهوم الوجودية على أنها فلسفة معاصرة بإعلامها خاصة الألمان ، جاءت كرد فعل على الفلسفات التقليدية ، اهتمت بالإنسان ووجوده .
- الفلسفة الوجودية لها جذور تاريخية في الفلسفة اليونانية ، لكنها تعرف في العصر المعاصر كفلسفة تعبر عن وجود الإنسان و ما غيره من تحولات عميقة مست كل قوانين فهي : " صرخة إنسان هذا القرن في وجه القدر .." .
- الفلسفة الوجودية تقوم على مجموعة من المبادئ تقوم أساسا على وجود الإنسان و معارضتها للفلسفات التقليدية و تنطلق من الذاتية المقترنة بفكرة الاختبار باعتبار الإنسان مشروع يضع فيه نفسه .
- للفلسفة الوجودية جذور تاريخية لكنها كفلسفة معاصرة تقوم على مهاجمة الأفكار السابقة ، ويعتبر كيركيجارد واضعا لمعالمها .
- رؤية هيدغر للمنهج الفينومينولوجي كأسلوب وحيد لفهم الوجود ، فالظواهر ليست دائما متجلية كما جعل من الظواهرية منهجا ملائما لدراسة الواقع الإنساني ، وهنا يلتقي الوجود بالفن .
- التقنية و أثارها على الإنسان ، باعتباره التقنية من ابرز مكونات الحداثة وهو يرى انه يجب أن تكون التقنية وسيلة لكشف الوجود من خلال السؤال الدائم و حضور الفكر بهذا الوجود .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- اهتم هيدغر بدراسة فلسفة الجمال من خلال كتابه ' أصل العمل الفني ' حيث عد ان العمل الفني ظاهرة معاشة باحثا عن الأصل الذي ينبثق منه العمل الفني وقد وجد أن الفنان هو أصل العمل الفني و العمل الفني جوهره الفنان و الفن يحيا في العمل الفني .
- لا يمكن الفصل بين الذات (الوجود العيني) والموضوع (الوجود المدرك) لان الذات والموضوع يكونان عامل مشترك للعمل الفني .
- إن المادة هي التي تشكل العمل الفني ،والفائدة من العمل الفني تكمن في استعمال (الأداة) حتى لو كانت قديمة مثل لوحة الحذاء ل(فان غوغ) لان وجودها أداتي وهي تمتلك صفة الظاهراتية ).
- إن وضع العالم وإنتاج الأرض من الركائز الأساسية للعمل الفني
- ان ما يظهره العمل الفني هو الجميل فيه والجمال هو أسلوب وجود الحقيقة.
- إن تصور هيدجر للحقيقة هو اتجاه فلسفي قائم بذاته يسعى إلى تأسيس معنى الحقيقة في صلته بالإنسان والوجود، ووضع الحقيقة في التضاد بين المجال المنفتح والإنحجاب المضاعف، والنظر إليها على أنها صدام أصيل، صدام الكشف والخفاء اللاتحجب و الإنحجاب، يبين أن الحقيقة حدث وليس حضور مطلق للموجود.
- إن العمل الفني يقوم على الصراع بين العالم والأرض و رغم أنهما مختلفان من حيث الجوهر ولكنهما لن ينفصلان أبدا فالعالم يقوم على الأرض و الأرض تبرز على العالم، و العمل الفني يصل إلى مرحلة التوازن عندما يجتاز مرحلة الصراع بينهما .
- إن اللغة عند هيدغر هي ماهية الوجود وهي كيان له حضوره باعتباره انفتاحا عن الكون و الإنسان يحدد وجوده بواسطتها أي بالكلمة الشعرية .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الشعر عند هيدغر هو الكلام الذي يحقق ماهية اللغة كما أن الشعر هو أصل الكلام ، وهو تعبير عن مشاعر وممارسة للوجود ، كما أن ماهية الشعر تسبق اللغة ، كما أن اللحظة الشعرية هي زمن وجودي للكائن . إن الشعر هو الذي يحقق ماهية اللغة ، غير ان اللغة الأولية هي الشعر باعتباره تأسيسا للوجود. فاللحظة الشعرية هي زمن وجودي للكائن و الحدث الأساسي في آنية الإنسان ينفتح فيها على ذاته و كينونته .
- فالشعر هو تأسيس للوجود بواسطة الكلام من خلال إقامة علاقة حميمية بين اللغة و الوجود وتحقيقه لمعنى السكن الشاعري للإنسان على الأرض .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# المصادر والمراجع



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أولا : المصادر**

**أ – بالعربية :**


1. مارتن هيدغر : التقنية – الحقيقة – الوجود ، ترجمة محمد سبيلا ، عبد الهادي مفتاح ، المركز الثقافي الغربي ،الدارالبيضاء المغرب ، ط1 ،1995 .
2. مارتن هيدغر: إنشاد المنادى، قراءة في شعر هولدرلين وتراكل ، ترجمة، بسام حجار، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ،199 .
3. مارتن هيدغر : الفلسفة في مواجهة العلم والتقنية ، ترجمة فاطمة الجيوشي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق 1998 .
4. مارتن هيدغر: ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟ هيلدرلن وماهية الشعر، ترجمة فؤاد كامل ومحمود رجب، دار الثقافة للطباعة والنشر، لقاهرة، ط 2، 1974.
5. مارتن هيدغر : مبدأ العلة ، ترجمة : نظير جاهل ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط 2 ، 1996 .
6. مارتن هيدغر : مسألة الحقيقة ، ترجمة : محمد سبيلا ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 01 ، 1995 .
7. مارتن هيدغر : وحدها الغابة السوداء تلهمني ، ترجمة حسونة المصباحي ، مجلة فكر وفن ، العدد 47 ، ألمانيا ، 1988 .




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. هيدغر ،كتابات أساسية،ج1،منبع الاثر الفني ,ترجمة اسماعيل مصدق ,المجلس الأعلى للثقافة ,المشروع القومي للترجمة ,القاهرة ,ط1, 2003.

**ب – بالفرنسية :**

- Martin Heidegger : Question III , trad : J. Beaufret et R. Munier, paris, Gallimard, 1971.

**ثانيا : المراجع**

**أ – بالعربية**

1. إبراهيم أحمد، أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر ، منشوارت الاختلاف، الدار العربية، للعلوم ناشرون، الجزائر /لبنان، ط 1 ، 2008 .

2. ابراهيم زكريا ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مكتبة مصر ، القاهرة ،1966 .

3. الافندي محمد ثابت: مع الفيلسوف، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط/1، 1974.

4. آلان بوتو : مشكل الحداثة عند مارتن هيدغر ، ترجمة عبد العزيز عبقري ، مجلة مدارات فلسفية ( الجمعية الفلسفية المغربية ) ، المغرب ، العدد 10 ، 2004 .

5. تد هوندرتش : دليل إكسفورد للفلسفة ج 2، ترجمة،نجيب الحصادي ،المكتب الوطني للبحث والتطوير ، ليبيا (د.ط) ، (د.ت) .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. جان فال : الفلسفة الوجودية ترجمة تسيير شيخ الأرض ، دار بيروت للطباعة والنشر، (د ، ت)

7. جورج هانز غدامير ، طرق هيدغر ، ت : حسن ناظم ، علي حاكي صالح ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان ، ط1 ، 2007.

8. جون بول سارتر : الوجودية نزعة إنسانية ، ترجمة وتقديم : كمال الحاج ، دار مكتبة الحياة ، بيروت 1978 .

9. جون بول سارتر : الوجودية مذهب انساني ، ترجمة وتقديم : كمال الحاج ، دار مكتبة الحياة ، بيروت 1978 .

10. جون ماكوري : الوجودية ، تر: إمام عبد الفتاح إمام ، مراجعة : فؤاد زكريا ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1982.

11. عبد الغفار مكاوي : نداء الحقيقة مع ثلاثة نصوص عن الحقيقة لهيدغر " ماهية الحقيقة–نظرية أفلاطون عن الحقيقة – أليثيا : هيراقليطس ،الشذرة السادسة عشر " ، دار شرقيات للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2002 .

12. زكرياء إبراهيم : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دار مصر للطباعة، (د.ط) ، 1966 .

13. سعيد توفيق : الخبرة الجمالية ، دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت 1992م.

14. سعيد توفيق : في ماهية اللغة وفلسفة التأويل ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 2002 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

15. عبد الرحمن بدوي : دراسات في فلسفة الوجودية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، ط 1 ، 1980.

16. مجاهد عبد المنعم مجاهد: علم الجمال في الفلسفة المعاصرة، المكتبة الانغلوالمصرية ، مصر ، ط 2 ، 1980 .

17. مجموعة مؤلفين: معنى الوجودية ، منشورات مكتبة بيروت ،(د ،ت) – محمد سبيلا : الحداثة وما بعد الحداثة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء. المغرب ، ط 1، 2000 .

18. هانز جورج غادامير: بداية الفلسفة ، ترجمة علي حاكم صالح ،حسن ناظم ،دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ،ط 1 ، 2002 .

19. هانز جورج غادمير: تجلي الجميل ، ترجمة سعيد توفيق ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 1997 .

20. وهبة مراد : سارتر مفكرا وانسانا ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د، ت ) .

**ب – بالفرنسية :**

1 - Jean Beaufret : Dialogue avec Heidegger,Aproche de Heidegger, Munuit ,Paris,1974



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ج- الموسوعات و المعاجم :**

1. جميل صليبا:المعجم الفلسفي ، ج 2 ، دار الكتاب اللبناني ،لبنان، (د.ط) ، 1982 .

2. عبد الرحمن بدوي : الموسوعة الفلسفية ، الجزء 3 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،ط 1 ، 1996.

**د- المجلات :**

1. أيوب بن حكيم: اللغة بين مارتن هيدغر و إيمانويل لفيناس، مجلة الحوار المتمدن،(مجلة الكترونية http://www.ahewar.org/debat/main.asp) العدد 4028 ، بتاريخ: 2014/03/11 .

2. البخاري حمانة : عن الحرية وعن الفلسفة في القرن الحادي والعشرين ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 309 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1999 .

3. غادة محمود: الفن و الحقيقة عند هيدغر ، مجلة أوراق فلسفية، العدد التاسع، القاهرة، 2004.

4. محمد كرد : هولدرلين والميتافيزيقا مقاربة هيرمينوطيقية، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، العدد6، جانفي 2016.

5. مصطفى غلوش : الوجودية في الميزان ، مجلة الإمام، العدد الرابع، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ط 1 ،القاهرة ، 1985 .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**هـ- المواقع الالكترونية :**

1. معزوز عبد العالي : فلسفة الفن عند نيتشة و هيدجر ، مدونة طريق النجاح ، (موقع الفلسفة في البكلوريا التونسية http://tareekelnajeh.blogspot.com/2009/04/blog-post_5051.html الاثنين 13 أفريل 2009



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## فهرس المحتويات

الإهداء

شكر

مقدمة ..... أ– ث

مدخل تمهيدي ..... 05

مفهوم الفلسفة الوجودية ..... 06

تعريف الوجودية ..... 06

مبادئ الوجودية ..... 08

الجذور التاريخية للفكر الوجودي ..... 10

الفصل الأول : ( الفن والوجود) ..... 15

المبحث الأول : الوجود المتخارج و المنفتح على الفن ..... 16

المبحث الثاني : تجاوز الميتافيزيقيا و تأسيس التقنية الحديثة ..... 19

المبحث الثالث : الفن كفكر و تعبير عن الوجود ..... 30

المبحث الرابع : ماهية الفن ..... 33



المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

أ – تعريف الفن..... 33

ب – الشيئية في العمل الفني..... 35

الفصل الثاني : (الفن والحقيقة)..... 40

المبحث الأول : الحقيقة و العمل الفني..... 41

المبحث الثاني : الصراع بين العالم والأرض..... 44

المبحث الثالث : اللغة وعلاقتها بالوجود..... 49

المبحث الرابع : الفن والشعر عند هيدغر..... 54

خاتمة..... 64

قائمة المصادر و المراجع..... 68

فهرس المحتويات..... 75



المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

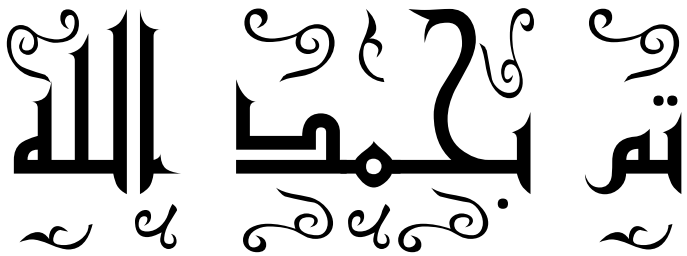




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com